

تراجع في المؤشرات الاقتصادية والطلب المحلي وقدرة المواطنين الشرائية بسبب عدم قدرة الحكومة على الوفاء بالتزاماتها

02

06 فلسطين أعلى نسبة بطالة على مستوى قارة آسيا ودول الوطن العربي على الإطلاق

10 هجرة 24 ألف مواطن من قطاع غزة عام 2018 بسبب البطالة المرتفعة والانهيار الاقتصادي الحاد جدا والاستعصاء السياسي الكبير والتدهور الأمني المستمر

رأي الحدث

“أنوف اليهود القبيحة” وأنف إيدي كوهين

رولا سرحان

كتب الصحفي البلجيكي، ديميتري هرهولست، مقالاً في صحيفة “دي مورجن” البلجيكية، وصف فيه «أنوف اليهود القبيحة». ونتيجة لذلك الوصف، قدم ممثلو الجالية اليهودية شكوى للشرطة البلجيكية وفق الذريعة الجاهزة دائمة: «معاداة السامية». وفي إطار دفاعه عن الفلسطينيين، يرفض الصحفي البلجيكي اليساري، في مقاله المنشور في 27 تموز 2019، حجة ربط الدين بالدولة لإنشاء إسرائيل، ويقول: «لا توجد أرض موعودة، فقط توجد أرض مسروقة»، وتلك عبارة مقتبسة عن المغني الفرنسي اليهودي سيرج جينسبورج. سياق ذكر الخبر أعلاه، له استدعاء مشابه وفق مبدأ «الافتراء» الذي تحدث عنه شلومو ساند في كتابه «اختراع الشعب اليهودي». فمتلماً يحاول الكثير من اليهود نفي فكرة «تمايزية» الأنف اليهودي، أي أن لليهود أنفاً يميزهم عن بقية البشر من حيث الشكل، فإن ساند يُثبت أنه لا يوجد شعب يهودي وفق مفهوم القومية.

ورغم قيام عالم الأثروبولوجيا موريس فيشبرغ في عام 1911، بقياس أنوف 4 آلاف يهودي في نيويورك باستخدام الفرجار، فإنه لم يجد فرقاً كبيراً في حجم أنوف اليهود مقارنة مع السكان الآخرين للمدينة؛ مع ذلك، ورغم أدائية «تجربة» فيسبرغ ظل الأمر شائعاً في أوروبا: «أنوف اليهود قبيحة وكبيرة». ويعود الأمر إلى أن نمطية الاستخدام «stereotype» كانت أقوى من العلم ومن «الحقيقة»، ذلك لأنها تشكلت من منبع متتابع في تكراره مرتكزة أحياناً على الفنون والآداب وأحياناً أخرى على الصحافة وفي أحياناً ثالثة دون ركائز.

فمتلماً استخدمت البروباغندا النازية إبان فترة حكم هتلر الأفلام والصحافة لإثارة مشاعر الكره والحقد اتجاه اليهود، أخذ الفن في نهاية القرن الثالث عشر منحى أكثر واقعية وتمثلاً، حيث بدأ الاهتمام بتجسيد الحجم والمنظور والملامح والسمات الشخصية في اللوحات الفنية، فُرسمت أنوف اليهود في اللوحات التي تجسد أمم السيد المسيح وتحمل اليهود المسؤولية عن صلبه، بشكل محدد مدبب معقوف إلى أسفل.

لم تكن صفة اليهودي ذي الأنف الكبير وحدها التي تشكل تمايزه عن بقية الأعراق، فقد وسم اليهودي أيضاً بأن جمجمته تختلف من حيث

الشكل والحجم عن جمجمة بقية الأجناس، وأن صدره أضيق، ومن ثم أخذ الأمر بعداً سياسياً بأن أصبح اليهود مطالبين بارتداء القبعات الحمراء لتمييزهم عن بقية القوميات.

وقد كانت شخصية اليهودي في العصور الوسطى وحتى العصر الحديث سبباً لإلهام الكتاب والأدباء: من مارلو ومسرحية «يهودي مالطا» إلى شيكسبير في «تاجر البندقية» و«عطيل» و«هنري الرابع»، وبوشكين في مسرحيته الشعرية «الفارس البخيل»، وغوغل في ملحمة التاريخة «تاراس بولبا»... حتى ديستوفسكي الذي كتب مقالاً مطولاً بعنوان «في المسألة اليهودية». وجميع هذه الاستخدامات الأدبية كانت تدل على الصفات الأخلاقية والسلوكية لليهود أوروبا، والموصوفة بالبخل والجشع والطمع وحياسة الدسائس والمؤامرات والتي انعكست في استمرار تمثيل صفاتهم الجسمانية بقبح متجسد في أنوف قبيحة.

والأنف في المعتقدات التقليدية رمز الأنفة والعزة والكبرياء، والغرور، وكذلك رمز للهوية، وفي الأدب هو سخرية صاغها نيكولاي غوغل، والذي كان أيضاً يعاني من سخرية الآخرين من أنفه، لتقدير السلوك بناء على المظهر الخارجي، إذ تحكي القصة كيف «استيقظ مفتش الكليات كوفاليوف ذات صباح ولم يجد أنفه وراح يفتش عنه بذهول ورعب في كل مكان في المدينة والبيت محاولاً إيقاظ نفسه من ذلك الكابوس، وأخيراً وجده في زي عسكري يجول أرجاء المدينة، لتبدأ المطاردة بينهما. ويرى النقاد في عمل غوغل هذا سخفاً، لكنه سخف يسمح بإنشاء مسافة بين القارئ والكاتب ما يتيح توجيه نقد لاذع لواقع القارئ المبني على السخف المتجسد في الكبرياء الفارغة، ففقدان الأنف فقدان للكبرياء وسماح للبصيرة بالعبور إلى الرؤية، رؤية الآخر بالتساوي.

وفي اللغة العربية يُقال: «جرى الأمر رغم أنفه» أي «رغمًا عنه ودون إرادة منه». ويُقال «مات حتف أنفه أي على فراشه»، مثل خالد بن الوليد، أي مات ميتة «طبيعية»، لا في ميدان قتال ولا في مصارعة مرض.

مؤخراً، نفخ «الشیطان» في أنف إيدي كوهين، أي تناول إلى ما ليس له، تابعا أنفه، أي متشهما رائحة الخلافات بين الأشقاء ليؤجج خطاب

الكرهية بينهم. فقد أتاحت ملائمة رواد مواقع التواصل الاجتماعي من سعوديين وفلسطينيين، تمثلاً جلياً، لتموضع خطاب الكراهية بين الشعبين الشقيقين، رغم بعض محاولات «أصحاب الخطاب المتزن» احتواء المشهد؛ منطلقين من افتراض أنه لا مكان لخلاف الأشقاء، تحت ذريعة أننا طبائعيًا، وغرائزيًا، نميل لاعتبار تمثل هذه العداوة أمراً خارجاً عن سمة علاقة الأخوة المحفورة في المخيلة، والقائمة على المودة والمحبة والاحترام والعطف، والواجب تجسدها في تلك العلاقة بتلقائية، على اعتبار أن خلاف ذلك هو أمر خارج عن «المتدَّهن» أو «المعقول» أو «الطبيعي».

غير أن تمثالات التاريخ، وخيالات الأدب، وميثولوجيا الديانات، تشهد على خلاف ذلك: بدءاً من قابيل وهابيل، ومروراً ببوسف وأخوته، وانتهاءً بيقوق وشقيقه التوأم عيسو، والخليفين العباسيين الأمين والمأمون أبناء هارون الرشيد، لينسحب أمر البغضاء بين الأشقاء، بحسب نص الكتاب المقدس، على علاقة أنبياء إسرائيل بعضهم مع الآخر.

وفي مختلف المرويات، هنالك دائماً عوامل توجج هذا الصراع باتجاه الملحمة يقوم بها فاعل ما، فهو الشيطان بين قابيل وهابيل الذي يُعيد إنتاج بواعث الاختلاف والعنف، عبر تجسده أفعى حيناً، وقطة سوداء حيناً آخر، وأعرابي بلا هوية حيناً ثالثاً، وصهيوني يحشّر أنفه فيما لا يعنيه على مر التاريخ.

قديمًا، كانت التماثيل تُعتبر مسكن قوة الإله مانح سلطته ومفوض قوته للملك أو الفرعون، فكان تماثيل الملوك والفرعنة عبارة عن صورة من روح الإنسان المتوفى التي تسكن ذلك التمثال، وكان يُعتقد أنه في سبيل تعطيل قوة روح الملك فإن أفضل طريقة هي قطع أنف التمثال، تماماً مثل أنف تمثال أبي الهول في الجيزة مقطوع الأنف. وجدع الأنف، أي قطعه، هي عادة عند الرومان لإنزال العقوبة بالصوص.

وعند العرب مثل يقول: أنفك منك وأن كان أجدعاً، وبحسب لسان العرب، فهو مثل يُضرب في غير المرضي يستبقه المرء ولا يجفوه لقرابته منه أو صلته به. فأنف السعوديين منا وإن كان أجدعاً، وأنف كوهين يستحق أن يُجدعاً!

بالتزامن مع انتهاء مدة موازنة الطوارئ في شهر تموز وتمديدها حتى نهاية العام الحالي

تراجع في المؤشرات الاقتصادية والطلب المحلي وقدرة المواطنين الشرائية بسبب عدم قدرة الحكومة على الوفاء بالتزاماتها

- العبء الكبير على الموازنة الفلسطينية قد يحدث تراجعاً في الإيرادات المحلية وتدهوراً في البنى التحتية نتيجة استمرار خفض الإنفاق الحكومي على المشاريع التطويرية
- ما يجري على الساحة العربية يشطب المسألة الفلسطينية من جدول الأعمال سياسياً واقتصادياً وربما استراتيجياً
- إعادة النظر في هيكلية الموازنة ونفقاتها الجارية والتشغيلية وصافي الإقراض وإجراء تغيير هيكلية في بنودها
- توقعات بتراجع في المداخيل والإنفاق الخاص وارتدادات ذلك سلباً على الإيرادات المحلية من الضرائب والرسوم

80 مليون دولار شهرياً، إصدار أذونات دفع بحوالي 100 مليون دولار حتى شهر تموز، توقعات دعم خارجي بحوالي 55 مليون دولار شهرياً، الإيرادات المحلية بمعدل 80 مليون دولار شهرياً.

تحدي عدم اليقين في الإيرادات ترك آثاره السلبية في تخطيط الموازنات

ويقول جميل: إن "تحدي عدم اليقين في الإيرادات دائماً يترك آثاره السلبية في تخطيط الموازنات، ويزداد هذا التحدي صعوبة مع ظهور أزمة المقاصة التي أدت إلى تعذر الحكومة عن الوفاء بالتزاماتها، وكذلك تعذر إنتاج موازنة عام 2019 واستبدالها بموازنة طوارئ، وربما لو تم اتباع سياسة التدارك أو العلاج التدريجي للخلل الهيكلي في الموازنات السابقة لكان الوضع الحالي أفضل بكثير مما هو عليه".

حلول آنية طارئة واجبة التنفيذ الحكومي

ويرى جميل، أن هذا الوضع يستدعي إعادة النظر في هيكلية الموازنة وبخاصة، النفقات الجارية والتشغيلية وصافي الإقراض والتوجه إلى تغيير هيكلية في هذه البنود، وعلى الأقل التحكم في صافي الإقراض الذي يشكل عبئاً كبيراً على الموازنة، بالإضافة إلى التغيير الهيكلي على النفقات التطويرية التي اعتمدت بشكل تاريخي على التمويل الخارجي؛ فهذا الخلل يتمثل في أن النفقات الجارية (بدون الرواتب) تشكل 40% من النفقات الكلية في الوقت الذي لم تتجاوز فيه النفقات التطويرية نسبة 6% للسنوات الأخيرة من الموازنات.

ومن جانب آخر، يرى جميل وجود إمكانية لإجراء تغييرات هيكلية على مصادر الإيرادات بزيادة الإيرادات المحلية بشكل أكبر عن طريق إعادة النظر في العبء الضريبي، وزيادة الالتزام، وتكثيف محاربة التهريب الجمركي والتهرب الضريبي، والعمل على تعزيز الثقة بين القطاع الخاص والعام من خلال تعزيز الشراكات.

أهم التحديات في إعداد الموازنات

ويؤكد الباحث جميل، أن أهم التحديات في إعداد الموازنات هي كيفية التخطيط لتغطية النفقات في ظل عدم ثبات الإيرادات بشكل منتظم، أي تحدي عدم اليقين في التنبؤ بالإيرادات. وعدم اليقين هذا ناجم عن سببين: الأول: تحكم إسرائيل في جزء هام من

أحدث تعذر الحكومة من الوفاء بالتزاماتها بشكل كامل تجاه النفقات الجارية بالتزامن مع انتهاء الفترة الزمنية لموازنة الطوارئ في شهر تموز الماضي وتمديدها حتى نهاية العام 2019؛ تراجعاً في المؤشرات الاقتصادية والطلب المحلي والقدرة الشرائية للمواطنين، ويشهد معها انخفاض المؤشرات المالية للموازنة بزيادة العجز الجاري الذي يؤثر على زيادة المديونية، وبالتالي زيادة تكاليف خدمة الدين العام وارتفاعه سيكون على حساب كافة المواطنين. ما يعني استمرار مخاطر الاستدامة المالية، والخلل في استقرار النظام النقدي وقدرته على الاستمرار في التمويل لأكثر من ستة شهور أخرى.

الحدث - خاص

انتهاء موازنة الطوارئ زاد المديونية وتكاليف خدمة الدين العام

ويرى الباحث في معهد (ماس) مسيف جميل أن أزمة المقاصة الأخيرة التي بدأت في شهر شباط من العام الحالي، دفعت السلطة الفلسطينية إلى تعليق موازنة عام 2019 واستبدالها بموازنة طوارئ حتى شهر تموز 2019 والتي اعتمد تمويلها، حسب ما خطط، على الإيرادات الذاتية المحلية والاستدانة من البنوك المحلية وتوفير ما أمكن من شبكة الأمان العربية، منوهاً إلى اعتماد موازنة الطوارئ على خطة نقدية تقشفية وبسقوط مالية محددة وتأخير دفع مستحقات القطاع الخاص.

ويرى جميل، أن موازنة الطوارئ لا تعني التغلب على المخاطر، وخاصة مخاطر الاستدامة المالية، واستقرار النظام النقدي وقدرته على الاستمرار في التمويل لأكثر من ستة شهور، بالإضافة إلى تراجع المؤشرات الاقتصادية والطلب المحلي والقدرة الشرائية للمواطنين، وتراجع المؤشرات المالية للموازنة بزيادة العجز الجاري الذي يؤثر على زيادة المديونية وبالتالي زيادة تكاليف خدمة الدين العام، وارتفاعه على حساب كافة المواطنين.

وأهم من ذلك كله تعذر على الحكومة الوفاء بالتزاماتها بشكل كامل تجاه النفقات الجارية.

ويؤكد جميل، أن جميع هذه المخاطر أصبحت واقعا يعيشه المجتمع الفلسطيني، وصناع القرارات المالية والاقتصادية، والحد منه بحاجة إلى التعمق في هيكلية الموازنات وتحليلها وتجنب أوجه الإنفاق الجاري الممكن الاستغناء عنه، وتعزيز تمويل النفقات التطويرية الاستثمارية.

وبين جميل، أن خطة الطوارئ تعتمد في تمويلها على الإيرادات الذاتية المحلية والاستدانة من البنوك المحلية وبسقوط مالية محددة تستهدف: حماية ذوي الدخل المتدني، وضع حد أدنى وحد أعلى للراتب وتخفيض فاتورة الرواتب بنسبة 30%، أولوية الدفع للفئات المهمشة والفقيرة، وقف التعيينات والترقيات، خفض النفقات التشغيلية بنسبة 20%، وأن تكون النفقات الجارية الأخرى حسب الضرورة، نقل التزامات المشاريع التطويرية من عام 2018 إلى عام 2019، تأخير دفع مستحقات القطاع الخاص، تصفير خدمة الدين العام بمعنى عدم الاقتراض من البنوك المحلية وبذلك تكون الفوائد صفر.

أما الإيرادات التي تمول هذه الخطة؛ فهي كما أوضحها الباحث جميل تتمثل في: الاستدانة من البنوك المحلية بسقف لا يتجاوز 450 مليون دولار حتى شهر تموز من العام 2019 أي بمعدل

VISA

العربي
ARAB BANK

4000 1234 5678 9010
02/23
NIZAR KHALIL VISA

عيش أجواء الصيف مع بطاقات Visa البنك العربي الائتمانية

استخدم بطاقة Visa الائتمانية من البنك العربي لمشترياتك ومدفوعاتك من أي مكان هذا الصيف، وتمتع بالعديد من المزايا والعروض الرائعة:

- فرصة للفوز بالجائزة الشهرية، رحلة مدفوعة التكاليف إلى أي وجهة/ وجهات تختارها بقيمة 5,000 دولار*.
- إمكانية تقسيط قيمة مشترياتك بفائدة 0% على 3 أشهر لأي حركة شراء بقيمة 150 دولاراً أو أكثر.
- ربح نقاط مكافآت مضمون مع برنامج "مكافآت العربي" عند استخدام البطاقة يصل إلى 15,000 نقطة.

بادر اليوم بالحصول على البطاقة وإبدأ باستخدامها لتزيد من فرص ربحك!

البنك العربي
ARAB BANK

النجاح مسيرة

*تطبق الشروط والأحكام، تبدأ الحملة بتاريخ 2019/7/9 وتستمر لغاية 2019/9/30. تجري السحوبات على الجوائز الشهرية خلال الأسبوع الأول من شهر أيلول وتشرين الثاني 2019. سيتم إعطاء الرابح قسيمة شرائية بقيمة 5000 دولار وبإمكان الرابح استعمال مبلغ القسيمة لتسديد تكاليف أكثر من رحلة واحدة بشرط ألا يتجاوز المجموع مبلغ الـ 5000 دولار.

بالنقل وحوال وGoredooo 1800333333
الشبكات الأخرى والخارج +97022953333

arabbank.ps

في جهدها لزيادة الإيرادات، من أهمها التهريب الحاصل في قطاع البترول، إذ أن هناك تهريباً للبترول بأسعار مخفضة في الضفة الغربية، إضافة إلى تهريب المحروقات إلى قطاع غزة عن طريق مصر، هذا التهريب سبب تراجعاً في إيرادات المقاصة بنحو 1.2 مليار شيقل في العام 2018، مبيناً أن الحكومة تعمل على إصلاح الخلل الهيكلي في الموازنة وأنه يستمر العمل حالياً على إعداد الموازنة على مستوى البرامج.



عمر هاشم



طارق مصطفى



د. عادل الزاغة



الباحث مسيف جميل

كما طالب هاشم، بمحاولة الانفكاك من الاتفاقيات التي قيدت الاقتصاد الوطني، وبدعم الإنتاج الوطني وحمايته بسياسات وإجراءات على أرض الواقع، وفتح الأسواق العربية والإقليمية أمام المنتج الوطني والعمالة الفلسطينية، إضافة إلى تخفيض النفقات التشغيلية الاستهلاكية في الحكومة واستثمارها في النفقات التطويرية التي سيكون لها انعكاساتها على تطوير الاقتصاد الفلسطيني.

المواءمة بين الخدمات الحكومية مع الإمكانيات المتاحة

ويؤكد هاشم، على ضرورة المواءمة ما بين الخدمات التي تقدمها الحكومة مع الإمكانيات المتاحة، وقال: إن "توقف استلام أموال المقاصة خفض الرواتب بنسبة 50% ويقلل من الدخل المتاح للمواطنين، وهذا بدوره ينعكس سلباً على الحركة التجارية والاقتصادية".

ومن أجل الوصول إلى تنمية مستدامة؛ قال هاشم: "لا بد من الاعتماد على إيرادات ثابتة تسمح لصانعي القرار ببناء خطط تنموية مبنية عليها، إضافة إلى ضرورة زيادة حصة النفقات التطويرية لما لها من أثر كبير في تحسين الوضع الاقتصادي على المدى الطويل، وإعادة النظر في احتياجات القطاع الخاص، خاصة فيما يخص الإجراءات المتعلقة بالتحصيل الضريبي".

تمديد موازنة الطوارئ حتى نهاية العام الحالي

وقال مدير عام الموازنة في وزارة المالية طارق مصطفى: "مستمرين في خطة التقشف لنهاية العام الحالي بنفس خطة الطوارئ التي انتهت في شهر تموز الماضي، ونعكف على التفكير في كيفية تمويلها، لا سيما أننا وصلنا في الخطة النقدية الأولى إلى الحد الأقصى المسموح به للاقتراض من الجهاز المصرفي، وما تمكنت البنوك من توفيره من تمويل لم يتجاوز 290 مليون دولار من أجل سد العجز في الفجوة التمويلية، وذلك بعد الاتفاق الذي تم بين الحكومة وسلطة النقد على تمويل موازنة الحكومة بنحو 470 مليون دولار أمريكي خلال ستة أشهر (الأشهر الستة الأولى من الأزمة)".

تجميد مبادرة القطاع الخاص لتمويل الحكومة

وفي الوقت الذي أكد فيه مصطفى عدم خروج مبادرة القطاع الخاص إلى حيز التنفيذ لغاية اللحظة، بتوفير 150 مليون دولار لتمويل الحكومة في مواجهة الأزمة؛ فإن الحكومة اقترحت من دولة قطر 250 مليون دولار مقسمة على عشرة شهور بمعدل 25 مليون دولار شهرياً تدخل لخزينة الدولة، وهو مبلغ يغطي جزءاً من العجز ولكنه لا يحل المشكلة.

إصدار أذونات للدفع والاقتراض من دولة قطر

وأشار مصطفى إلى أن الحكومة أصدرت أذونات للدفع بقيمة 100 مليون دولار، بناء على طلب من القطاع الخاص للذين لهم مستحقات كبيرة يصرفونها من البنك بنسبة فائدة لا تتجاوز 4% على مدة 6 أشهر، كما أنه تم تخلي إسرائيل عن ضريبة المحروقات (البلو)، وتقوم الحكومة الفلسطينية بجمعها محلياً والاستفادة منها لتخفيف وطأة الأزمة المالية، وذلك كجزء من مواجهة الأزمة في الأشهر القادمة، ما يوفر على الحكومة 200 مليون شيقل شهرياً لسد الفجوة الموجودة في تغطية الرواتب بنسبة 60% وجزءاً من النفقات التشغيلية ومن متأخرات الموردين، ولكن يبقى العجز أكثر من 400 مليون شيقل شهرياً. وقال مصطفى إن "الحكومة الفلسطينية والبنك الدولي والاتحاد الأوروبي ينتظرون تشكيل حكومة إسرائيلية جديدة من أجل حل الأزمة المالية، وكنا نتوقع إيجاد حلول للخطة النقدية التي انتهت في أواخر شهر تموز من خلال الضغوطات أو الخروج بمقترحات معينة، وطرحنا العديد من الحلول من ضمنها تعويض الأموال من خلال الدول العربية والتي كلها لم تكن مجدية وليست ضمن قبول القيادة الفلسطينية".

وأشار مصطفى، إلى أن التحديات التي تواجهها وزارة المالية

إيرادات المقاصة بكافة أنواعها والتي تشكل 65% من إجمالي إيرادات السلطة الفلسطينية، وخير مثال على ذلك احتجاز أموال المقاصة الفلسطينية لفترات طويلة في السنوات السابقة، وقد وصلت مدة احتجاز المقاصة حوالي 48 شهراً لأسباب سياسية عديدة منها حكومة حماس، والانضمام إلى الأمم المتحدة عام 2013 وغير ذلك، وآخرها أزمة عدم تحويل إيرادات المقاصة منذ شهر شباط عام 2019. والثاني: عدم وضوح وثبات المساعدات والمنح الخارجية الموجهة لدعم الموازنة بسبب المواقف السياسية والتي أخذت بالتراجع في السنوات الأخيرة.

الحال لن يتحسن في المستقبل

ولا يتوقع أستاذ الاقتصاد في جامعة بيرزيت د. عادل الزاغة، أن الحال سيتحسن في المستقبل، ومبرره في ذلك حسب ما يقوله: "إن ما يجري على الساحة العربية يعني شطب المسألة الفلسطينية من جدول الأعمال سياسياً واقتصادياً وربما استراتيجياً، ولا أعتقد أنه سيكون هناك جديد في التطورات السياسية حتى عام 2020؛ فقبل نهاية العام القادم ستجرى انتخابات الرئاسة الأمريكية، وبعد أقل من شهرين ستجرى الانتخابات الإسرائيلية وقد يتم استئناف تحويل أموال المقاصة، ولكن هذا يعتمد كثيراً على التشكيلة الحكومية للتحالف بعد الانتخابات".

ولا يعول د. الزاغة، على أي تغيير جذري، ويتوقع استمرار استخدام سياسة العسا والجزرة من الحكومة الإسرائيلية القادمة، مع أن واجب الحكومة الفلسطينية الاستمرار بالمطالبة في تحويل كامل إيرادات المقاصة "ولكن علينا أن لا نتوقع تغيير السياسة الإسرائيلية".

تعميق الآثار السلبية وارتداداتها

وبالنسبة للآثار المستقبلية لوقف المعونة الأمريكية يقول د. الزاغة: "سنشهد تعميقاً للآثار السلبية على شكل انخفاض في الاستهلاك الأسري والاستثمار الخاص، خصوصاً مع تدهور البنية التحتية إذا لم يبرز أي أمل في الأفق السياسي وإن لم تقم الحكومة بأعمال الصيانة الضرورية للبنية التحتية".

أما بالنسبة لتنفيذ التوجهات والخطة الحكومية لزيادة الإيرادات المحلية، فإن د. الزاغة يقول: "إن هذا الأمر يحتاج إلى وقت حتى تظهر آثاره، ولكن الأهم أن تنفذ الحكومة ما تعلنه من توجه لتوسيع القاعدة الضريبية، وأخشى أن لا يتم ذلك في الوقت الذي تراجع فيه الأعمال نتيجة لوقف المعونة الأمريكية وعدم التمكن من حشد موارد عربية أو أجنبية كافية بديلة لها، لذا علينا توقع تراجع المداخيل وبالتالي الإنفاق الخاص وارتدادات ذلك سلباً على الإيرادات المحلية من الضرائب والرسوم بفعل المضاعف". ويرى الزاغة أن الوضع السياسي الراهن إلى جانب توقف أموال المعونة الأمريكية؛ سيلقيان بعبء كبير على كاهل الموازنة الفلسطينية، إذ يتوقع على المدى القريب أن تراجعاً قد يحدث في الإيرادات المحلية، وتدهوراً قد يحدث في البنية التحتية نتيجة استمرار خفض الإنفاق الحكومي على المشاريع التطويرية، وأن هناك تداعيات سلبية على الاقتصاد الفلسطيني من تخفيض الإنفاق الحكومي، وكذلك ستتأثر الإيرادات المحلية وتراجع جراء تقليص الإنفاق الحكومي.

رؤية القطاع الخاص لمعالجة الأزمة المالية الاقتصادية

وللتغلب على الأزمة أو الحد من آثارها، يطالب رئيس المجلس التنسيقي لمؤسسات القطاع الخاص عمر هاشم، بتخفيض العبء الضريبي على الأفراد وتحفيز نمو وافتتاح شركات صغيرة، وتحفيز البنوك والممولين على الاستثمار في الشركات الصغيرة والناشئة لما لذلك من أثر على تطوير النشاط الاقتصادي الذي سينعكس على الإيرادات العامة، والعمل قدر الإمكان على تقليل الاقتراض وتوجيهه للنفقات الاستثمارية التطويرية وليس للاستهلاكية، والعمل على صياغة الأنظمة والقوانين لجذب المستثمرين واستقطاب رؤوس أموال خارجية تنعكس على الإيرادات المحلية، وعدم تضيق الخناق على القطاع الخاص بتأخير مستحقاته، حيث إن استثماراته تبقى في سوق العمل ويتم تدويرها واستغلالها اقتصادياً لعوائدها المالية، ودعم المشاريع الريادية نظراً لعدم قدرة الاقتصاد المحلي على توليد فرص عمل ووظائف في السوق المحلية.



الاتصالات
Paltel

النت الرهيب



خاضع لشروط الحملة

اشترك الآن

خصومات مميزة على باقات نت فون

تقرير

عدد الخريجين الجامعيين 40 ألف طالب وطالبة سنويا يوظف منهم 8 آلاف فقط وتبلغ نسبة البطالة بينهم 56%

فلسطين أعلى نسبة بطالة على مستوى قارة آسيا ودول الوطن العربي على الإطلاق

أعلى نسبة بطالة في تخصص العلوم التربوية وإعداد المعلمين وأقلها في تخصصات الحقوق والقانون

إلى التخصصات الجامعية للحصول على فرص عمل لائقة". ويعتبر د. عبد الكريم، هذه الدراسة، مخرجا هاما للمؤسسات الحكومية وصانعي القرارات ومختلف مؤسسات المجتمع المدني المهتمة بهذا القطاع العريض من المجتمع، وأيضا الجامعات الفلسطينية المنتجة للخريجين في مختلف القطاعات الإنتاجية.

توعية الأهالي بأهمية اختيار الشاب والفتاة لتخصصهم الجامعي

ويعتبر د. عبد الكريم، أن اختيار التخصص الجامعي أحد أهم العوامل الرئيسية في إيجاد فرص العمل وخاصة للخريجين الجدد، وتبين النتائج أن الأشخاص الذين اختاروا تخصصهم الجامعي بناء على رغبتهم الشخصية حصلوا على وظائف أسرع بعد التخرج، وأن الفتيات لا يخترن التخصص الجامعي بناء على رغبتهم الشخصية مقارنة بالذكور، وهذا بدوره يستدعي ضرورة زيادة توعية الأهالي بأهمية اختيار الشاب والفتاة لتخصصهم الجامعي.

الأشخاص الذين يختارون تخصصهم بناء على حاجة السوق لديهم فرصة أفضل في الراتب

ويؤكد د. نصر، أن النتائج أظهرت أن الأشخاص الذين يختارون تخصصهم بناء على حاجات السوق لديهم فرصة أعلى في الحصول على راتب أفضل، ولا يبحثون عن وظيفة حالية، وفرصتهم بالحصول على وظائف أسرع خلال الثلاثة أشهر الأولى من التخرج، مقارنة مع نظرائهم الذين لا يأخذون بالاعتبار حاجة السوق عند اختيارهم تخصصهم، حيث يبحث هؤلاء باستمرار عن وظائف جديدة، وعدد الذين يتقاضون رواتب مرتفعة منهم أقل، وأيضا فرصة حصولهم على وظائف تحتاج فترة زمنية أطول.

ويرى الباحثان، أن هذا يستدعي حصر أهمية قيام الوزارات ذات العلاقة ومؤسسات المجتمع المدني ببحث ودراسة سوق العمل وحاجته للخريجين باستمرار، إضافة إلى ذلك، بينت النتائج أن الذين اختاروا تخصصاتهم باستشارة الأهل يحصلون على معدل راتب أعلى من الذين لم يستشيروا أهلهم في اختيار التخصص.

عوامل تزيد من فرص الحصول على وظيفة بعد التخرج

ويؤكد عبد الكريم، أن النتائج تظهر العديد من العوامل التي

تكشف دراسة حديثة سيطلقها وسيعلن عن نتائجها (اليوم الثلاثاء) منتدى شارك الشبابي ووزارة العمل - والإدارة العامة للتشغيل وصندوق الأمم المتحدة للسكان، أن أعلى نسبة بطالة على مستوى قارة آسيا ودول الوطن العربي على الإطلاق موجودة في فلسطين بنسبة 29%، والمرتبة الثانية من حيث نسبة البطالة المرتفعة بعد الدول التي تشهد حروبا خاصة في اليمن، والمركز الثالث من حيث نسبة البطالة المرتفعة على مستوى دول جامعة الدول العربية كافة.

الحدث - خاص

المعمارية والبناء، 45% للمهن الهندسية الأخرى، و 44% للصحة والعلوم الطبية.

أحد الدوافع الأساسية المسببة لارتكاب الجريمة

ويرى د.عبد الكريم، أن أعلى نسبة بطالة في فلسطين على مستوى قارة آسيا والوطن العربي لها تداعيات وتأثيرات لا تقتصر فقط على البعد الاقتصادي، بل تشمل أيضا المكون الثقافي والاجتماعي لبنية المجتمع. بحيث تعتبر أحد الدوافع الأساسية المسببة لارتكاب الظواهر الاجتماعية السلبية والجريمة المرتبطة بها. خاصة أن المجتمع الفلسطيني هو مجتمع فتي وأن نسبة الشباب الأقل من 15 عاما تصل إلى نسبة 39%. كذلك هناك ارتفاع في نسبة الشباب في الفئة العمرية ما بين 15-29 سنة في فلسطين إلى ما نسبته 30% من إجمالي السكان، أي حوالي (1.5 مليون شاب)، وهي نسبة مرتفعة ويتوقع أن تبقى مرتفعة في العقد القادم.

ويلاحظ الباحثان، أن هذه الفئة الهامة يدرس فيها الشباب المرحلة الثانوية والشهادة الجامعية الأولى وربما الثانية، وبالتالي فإنهما يؤكدان أن التخطيط الدقيق من قبل وزارة العمل والتربية والتعليم ومؤسسات المجتمع المدني والشركاء أصحاب العلاقة، يعتبر بمثابة أحد أهم الأولويات لهذه المرحلة العمرية ولهذه الفئة العريضة من المجتمع.

ويقول د. عبد الكريم "أمام محدودية استيعاب سوق العمل الفلسطيني للخريجين البالغ عددهم سنويا 40 ألف طالب وطالبة؛ فإننا استهدفنا في دراستنا البحث حاجة سوق العمل من تخصصات العلوم والمهن الطبية وتكنولوجيا المعلومات بمكوناتها والحقوق والإعلام والفنون والموسيقى والرياضة بمكوناتها والتسويق والمحاسبة في فلسطين ضمن الظروف الحالية، وتوجيه جيل الشباب وخاصة الذين بصدد الدخول

وتبين نتائج الدراسة التي أعدها الباحثان د. نصر عبد الكريم وعبد الله مرار، حول (مؤشرات المستقبل واحتياجات سوق العمل من تخصصات العلوم والمهن الطبية وتكنولوجيا المعلومات بمكوناتها والحقوق والإعلام والفنون والموسيقى والرياضة بمكوناتها والتسويق والمحاسبة)؛ أن عدد الطلبة الجامعيين بلغ 220 ألف طالب وطالبة (61% إناث و39% ذكور) ملتحقين في 50 جامعة وكلية فلسطينية، ويتم تخريج 40 ألف طالب وطالبة سنويا ولكن يوظف منهم حوالي 8 آلاف فقط، حيث تبلغ نسبة البطالة بينهم 56% بواقع 41% في الضفة الغربية و73% في قطاع غزة، وهو ما يشكل نسبة 20% من الخريجين.

ضمنيا، يتوزع المتبقي وهي نسبة 80% إما في السفر للخارج والبحث عن فرصة عمل في دول الخليج، أو يتجهون إلى الأعمال الخاصة، والبعض يقرر الاندماج مع الأعمال المهنية.

أعلى نسبة بطالة في تخصص العلوم التربوية وإعداد معلمين

ويعلن الخبير الاقتصادي د. نصر عبد الكريم، أن أعلى نسبة بطالة في تخصص العلوم التربوية وإعداد معلمين بواقع 70%. و69% بين خريجي العلوم الإنسانية والفنون، والعلوم الطبيعية، بينما سجلت أقل نسبة بطالة في تخصصات الحقوق والقانون 27%.

في حين بلغت نسبة البطالة بين خريجي العلوم الاجتماعية والسلوكية 64%، وفي الرياضيات والإحصاء، والحاسوب والتكنولوجيا 61%، و55% بين خريجي الصحافة والإعلام، و52% للأعمال التجارية والإدارية، و48% بين خريجي الهندسة

ادفعوا عَمَّ الماشي



تكنولوجيا جديدة لقبول البطاقات
توفر السرعة والسهولة في عمليات البيع

تأكد من وجود إشارة))) على بطاقتكم عند الاستخدام

| www.bankofpalestine.com |
1700-150-150 or +970-2-294-6420



BankofPalestine



MasterCard paypass)))

Visa payWave)))



د. نصر عبد الكريم

الفلسطينية للعمل على تحديث بعض المناهج لتشمل على مواد تعزز مهارات الاتصال والاندماج مع فريق العمل، وزيادة مهارات اللغة الإنجليزية والتدريب والحد من التخصصات الجديدة وشدة التنافس بين الجامعات الفلسطينية، وبأن تواكب مناهج الجامعات لتشمل بعض وسائل التواصل الاجتماعي، وممازجة بعض التخصصات الفرعية مع تخصصات رئيسية مثل الصحافة الاقتصادية، وبأن تقوم الجامعات بإعطاء القدر الكافي والتركيز في برامجها الأكاديمية على الأبحاث العلمية التطبيقية وكتابة التقارير لما لها من أهمية في العمل.

ضرورة تعاون أرباب العمل في تعيين الخريجين

وتطالب الدراسة، بضرورة تعاون أرباب العمل في تعيين خريجين من مختلف التخصصات وتوعيتهم بدل مواصلات أو مصروف شخصي لعدة أشهر. وخلال هذه الفترة يكتسب الخريج مهارة تدريب وخبرة وكذلك يفيد صاحب العمل بقدر مصروفه الشخصي أو أكثر.

ويرى عبد الكريم، أنه يمكن اعتبار ذلك ضمن المسؤولية الاجتماعية للشركات الخاصة وبالتحديد الشركات الضخمة التي تستوعب عددا كبيرا من الموظفين، وتوعية أصحاب العمل بأهمية الشهادات المهنية الدولية في زيادة كفاءة العمل وارتفاع الإنتاجية ودقة التخطيط وجودة العمل. وبنفس الوقت ضرورة سماح أرباب العمل للعاملين بالالتحاق بالدورات التحضيرية لهذه الشهادات وتشجيعهم ودعمهم ماديا ومعنويا للحصول على هذه الشهادات وبناء قدراتهم وربط ذلك بتطورهم في العمل ومكافأتهم.

تمويل إنشاء قاعدة بيانات للخريجين واحتياجات سوق العمل

وشدد الباحثان في دراستهما على أهمية قيام الجهات المانحة بتمويل إنشاء قاعدة بيانات تجمع من خلالها البيانات عن الخريجين والمتوقع تخرجهم خلال السنوات القادمة ووضعها على كمبيوتر مركزي بحيث يخدم توجهات سوق العمل مستقبلا وتحليل احتياجات السوق، وتمويل دراسة احتياجات مختلف القطاعات الإنتاجية كل على حدا، وذلك لرصد إمكانية خلق فرص عمل لتقليل بطالة الخريجين وتطوير القطاعات الإنتاجية الواعدة، وضرورة ربط التمويل الدولي بالخطط الفلسطينية وخاصة أجنحة السياسات الوطنية الفلسطينية.

عدد من المؤسسات ذات العلاقة أو ضرورة التطوع في شركات خاصة.

وقال د. عبد الكريم: إن "التطوع سيؤدي إلى صقل المهارات الفنية وزيادة القدرة على استيعاب متطلبات العمل وبالتالي تنمية مهارات الخريج للحصول على وظيفة لائقة. وفي كل الأحوال لا بد من وجود بدائل عن الوظائف كأن يعمل الخريج في مهارات إبداعية ومهن مطلوبة أو أعمال حرة وخاصة".

دور الحكومة في العمل على برامج خلق فرص عمل

ويرى عبد الكريم، أن الحكومة الفلسطينية يمكن أن تعمل على برامج خلق فرص عمل من خلال البرامج التنموية لاستيعاب عدد من الخريجين، وبعض الحكومات تتعمد إلى خلق برامج بطالة يتناوب على إشغالها بعض الخريجين عن طريق توقيع عقود مؤقتة في مختلف الوزارات والمؤسسات الحكومية، وسيؤدي ذلك إلى إكساب الخريجين المزيد من الخبرة والقدرة على الاندماج في العمل.

وأشار عبد الكريم، إلى أن الدراسة توصي السلطة الفلسطينية بتطبيق نظام برامج تشغيل الخريجين وخاصة في الأجهزة الأمنية لمختلف التخصصات، بحيث تكون الدراسة مجانية ودون رسوم، ويلتزم الطالب لمدة خمس سنوات أو أكثر بالعمل مع الحكومة، وكذلك دعم بعض التخصصات من خلال توفير المنح والتشجيع على تخصصات مطلوبة ضمن أولويات التوظيف في المؤسسات الحكومية.

تفعيل وحدة متابعة الخريجين في وزارة التعليم العالي

كما طالبت الدراسة، الحكومة، بالتعاون مع بعض الدول العربية خاصة في دول الخليج لاستيعاب بعض الخريجين من مختلف التخصصات مثل هندسة البناء، هندسة السيارات، التخصصات المستحدثة التي يمكن أن تلاقي رواجاً في تلك الدول. كذلك لا بد من العمل على تفعيل وحدة متابعة الخريجين في وزارة التعليم العالي وإشراك المؤسسات الشبابية مع هذه الوحدة لدراسة سوق العمل باستمرار والتنسيق مع الجامعات الفلسطينية لهذا الغرض.

تحديث بعض المناهج الجامعية

وشدد د. عبد الكريم على أهمية توصية الدراسة بضرورة تكاتف وزارة التعليم العالي والإشراف على الجامعات

تزيد من فرص الحصول على وظيفة بعد التخرج، منها احتياج المؤسسة للتخصص بذاته، الخبرة العملية، المعدل التراكمي، العلاقات الشخصية، اللغة الإنجليزية ومهارات التواصل. كذلك هناك عوامل تؤدي إلى الاستقرار الوظيفي، منها مهارات كتابة التقارير في العمل، مهارات الاتصال أثناء العمل، اللغة الإنجليزية وغيرها.

تأهيل وتدريب الخريجين الجدد بكفاءة عالية

وإن كانت النتائج بينت أن 66% من إعلانات التوظيف تتجه إلى طلب موظفين بخبرة متوسطة تتراوح ما بين 3 إلى 8 سنوات، وأن معظم الوظائف تتجه لطلب درجة البكالوريوس بواقع 83% من إجمالي طلبات التوظيف؛ فإن د. عبد الكريم يرى أن هذا يستدعي ضرورة تأهيل وتدريب الخريجين الجدد بكفاءة عالية حتى يتم زيادة نسبة طلب التوظيف عليهم كما هو في الشرائح الأخرى.

يقول د. عبد الكريم، في ضوء هذه النتائج وما تمثله من محدودية سوق العمل على استيعاب الخريجين؛ فإن الدراسة تدعو الطلبة، الأهالي، الخريجين، المؤسسات الحكومية ذات العلاقة، مؤسسات المجتمع المدني، الجامعات الفلسطينية وأرباب العمل إلى ضرورة أن يعمل كل حسب مهامه ومسؤولياته للتخفيف من آثار هذه الظاهرة.

حاجة الدولة والمجتمع للتخصص الذي يدفع بعجلة التنمية إلى الأمام

وشدد عبد الكريم على توصيات الدراسة، بضرورة اعتبار الرغبة الشخصية للطلاب أحد المحددات الأساسية في عملية اختيار التخصص الجامعي؛ لأن ذلك سيؤدي إلى الإبداع والتحصي العلمي المرتفع والتعمق والتميز في التخصص، وأن تكون عملية اختيار التخصص والجامعة تشاركية بين الأهل والأبناء. كذلك بضرورة توعية الأهالي للخروج من تقليد المجتمع إزاء بعض التخصصات لما له أثر هام في إعادة توزيع الفرص بين أفراد المجتمع، وبناء على حاجة الدولة والمجتمع للتخصص الذي يدفع بعجلة التنمية إلى الأمام والمندمج مع التخطيط الحكومي والمؤسساتي.

بعض التخصصات الواعدة

وأشار إلى أن هناك بعض التخصصات الواعدة مثل التسويق خاصة إذا اندمج مع مهارات التواصل الاجتماعي والشهادات المهنية المتخصصة. كذلك في مجالات الهندسة مثل الهندسة المدنية، المعمارية، البناء، الكهربية مع الطاقة الشمسية، وهندسة الكمبيوتر وتطوير البرمجيات خاصة إذا تم التعقق بالتخصص والحصول على الشهادات المهنية الدولية في تخصصات الكمبيوتر ولغات البرمجة. وكذلك هناك فرص في تخصصات الحقوق، الاعلام، العلاقات العامة، اللغة الإنجليزية، التصميم الداخلي، وغيرها إذا تمت بناء على الرغبة الشخصية واستكمال الدراسات العليا والتميز.

الحد من افتتاح التخصصات الجديدة في الجامعات

وأكد عبد الكريم، على أن الدراسة توصي بضرورة الحد من افتتاح التخصصات الجديدة في الجامعات الفلسطينية مثل الإدارة التكنولوجية، أنظمة معلومات إدارية، أنظمة معلومات مالية، أنظمة معلومات محاسبية، إدارة الجودة، الإدارة الصناعية، الإدارة الصحية، الهندسة الكيماوية، هندسة الإلكترونيات، هندسة المياه، هندسة ميكاترونكس وغير ذلك، حيث تبين عدم وجود طلبات عليها وأن الطلبات تذهب إلى التخصص الأصيل.

تنمية مهارات الخريجين لمواءمة قدراتهم الحالية مع متطلبات التوظيف

ولزيادة فرص العمل للخريجين أو الذين مضى على تخرجهم فترة زمنية؛ فإن د. عبد الكريم يشدد على توصية الدراسة، بحيث يتم العمل على تنمية مهاراتهم لمواءمة قدراتهم الحالية مع متطلبات التوظيف حسب التخصص، خاصة اللغة الإنجليزية، مهارات التواصل، الشهادات المهنية. كذلك القيام بالتدريب في



استدامة . تطوير . بناء

ص.ب 3623 برج عمار، البيرة، فلسطين P.O.BOX. 3623 Amaar Tower, Al-Bireh, Palestine
 هاتف +970 2 242 9050 . فاكس +970 2 242 9058
 www.sanad.ps

تقرير

أحد أسبابها عدم تكافؤ الفرص والواسطة والمحسوبية وانعدام فرص
المسابقة الشريفة في اختيار الموظفينهجرة 24 ألف مواطن من قطاع غزة عام 2018 بسبب البطالة
المرتفعة والانهيار الاقتصادي الحاد والاستعصاء السياسي
الكبير والتدهور الأمني المستمر

- الظروف المأساوية دفعت شريحة واسعة من المواطنين للتفكير بالهجرة للهروب من قطاع غزة
- 51% من المواطنين الغزيين يبدون استعدادهم للهجرة في حال أتاحت لهم الفرصة
- المساس بكرامة المهني في أعماله اليومية دفع الفنيين والأطباء لمغادرة القطاع بحثاً عن حياة فيها كرامة
- التهجير الداخلي لا يقل خطورة ويعبر عنه عن طريق انطواء وابتعاد العقول الذكية عن المجتمع

تشرين الثاني من عام 2017؛ حيث فتحت السلطات المصرية معبر رفح مؤقتاً وبشكل كامل بعد تضييق الحركة عبره وفتحته استثنائياً بشكل انتقائي طوال العقد الماضي، حيث شكل المعبر طوال هذه الفترة المدخل إلى باقي العالم في ظل تشديد الحصار الإسرائيلي ومنع عبور المواطنين من خلال المعابر التي تسيطر عليها إسرائيل إلا للحالات الإنسانية وعلى نطاق ضيق أو من خلال استصدار تصاريح استثنائية، ويمكن فتح معبر رفح، في تلك الفترة، آلاف المواطنين من قطاع غزة من مغادرة القطاع ورأى العديد منهم فرصة في ذلك للهجرة قد لا تتكرر حال إعادة إغلاق المعبر. وقال د. فلاح: "المعاناة الاقتصادية والحروب التي شنت على قطاع غزة دفعت بالناس إلى التفكير بالهجرة باعتبارها واحدة من الحلول التي يتحينون فرصها، ولكن ما يقلقنا أن هجرة هذه العقول ستؤثر على الخدمات الأساسية المقدمة للمواطنين المتبقين في قطاع غزة".

أسباب تدفع العقول والخبرات الفنية للهجرة من قطاع غزة

بينما كان نائب المدير العام للشؤون الإدارية في وزارة الصحة عاهد الوحيدي أكثر وضوحاً عندما قال: "هناك أسباب تدفع العقول والخبرات الفنية للهجرة من قطاع غزة بشكل خاص، أهمها الظروف السياسية والوضع الاقتصادي المعاش، وما يتعرض له من هدر ومساس بكرامة المهني في أعماله اليومية، ما دفع بالفنيين والأطباء لمغادرة الوطن بحثاً عن حياة جديدة أكثر استقراراً في النواحي السياسية والأمنية والمالية". ونفى الوحيدي دقة الأرقام التي تتداول حول هجرة العقول من قطاع غزة، وقال مستدركا "قد يكون تأثير هجرة شخص واحد من عدد من الأشخاص". وتابع: "ففي قسم أمراض الدم، هناك عدد محدود من الأخصائيين الموجودين، وعندما يهاجر طبيب بالتزامن مع

تنذر الظروف الكارثية في قطاع غزة من تزايد وتيرة أعداد هجرة العقول إذا ما أتاحت لهم الفرصة، بحثاً عن فرص حياة أفضل، بسبب غياب العدالة والحرية والديمقراطية وامتهان حرية الإنسان وكرامته، إلى جانب اعتداءات الاحتلال والحصار الاقتصادي والبطالة المرتفعة، وبشكل خاص بين صفوف أصحاب المهارات التخصصية وأصحاب رؤوس الأموال والمستثمرين، الأمر الذي يطرح العديد من التحديات وعلى رأسها المساس بالخدمات الأساسية في قطاعات الأعمال والتعليم والصحة بسبب النقص في الكفاءات.

الظروف المأساوية دفعتهم للتفكير بالهجرة

ففي حين أكد مدير البحوث في معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني "ماس" د. بلال فلاح، أن الظروف المأساوية في قطاع غزة دفعت شريحة واسعة من المواطنين إلى التفكير بالهجرة للهروب منها. مستندا في ذلك إلى ما أظهرته نتائج استطلاع حديث، نفذته جامعة الأقصى بغزة خلال شهري آذار ونيسان 2019، حيث إن 51% من المواطنين الذين تزيد أعمارهم على 18 عاماً في قطاع غزة يرغبون ويبدون استعدادهم للهجرة حال أتاحت لهم الفرصة. وكان العامل الاقتصادي هو السبب الأساسي للهجرة بحسب رأي 83% من المبحوثين، إضافة إلى ما أشار إليه مسح الشباب الفلسطيني عام 2015، الصادر عن الجهاز المركزي للإحصاء، بأن نسبة الراغبين في الهجرة من الشباب في قطاع غزة بلغت 37%، مقابل 15% في الضفة الغربية". ويوضح فلاح، أن مسألة هجرة الغزيين بدأت بالبروز في شهر

الحدث - خاص

وبينما تشير بيانات منظمات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة "إلى مغادرة حوالي 61 ألف مواطن عام 2018، عاد منهم حوالي 37 ألف، وبحسب الإحصاءات لعام 2018 فإن نصف الأسر في قطاع غزة تحت خط الفقر ومعدل البطالة يصل إلى 50%، بينما كان تقرير وكالة الغوث الدولية "الأونروا" قد حذر من انعدام الحياة في غزة بحلول عام 2020 إذا استمرت الأوضاع والظروف على ما هي عليه. فإن الواقع المرير لقطاع غزة وإفراغه من العقول وتهجيرها؛ دفع المراقبين والمهتمين للمطالبة ببسط العدل وسن قانون صارم للتعيينات في قطاع غزة، وتشكيل لجنة مراقبة لعمل الوزارات والمديريات والمؤسسات والجمعيات العاملة في قطاع غزة، ووضع نظام صارم يمكن اللجنة من المراقبة وإتاحة الفرصة للجميع وتنحية التعليم والصحة عن التجاذبات السياسية، وتشكيل هيئة عليا ومستقلة للتعليم المهني والفني.



حزم التجوال الدولي

ابتداءً من
19 شيكل
في 60 دولة

شهرية
5GB

شهرية
7GB
150
دقيقة
مجانياً

يومية
100MB
10
دقائق
مجانية

أسبوعية
1GB
50
دقيقة
مجانياً

شهرية
4GB
100
دقيقة
مجانياً

عاشاً
20

Available on the App Store | Google play للمزيد حمل تطبيق حسابي

* 3 3 9 #

اتصل على



مأمون بسيسو



د. محمود الحمضيات



د. بلال فلاح

المستثمرين ورجال الأعمال خارج قطاع غزة والذين يعتبرون جزءاً من الرأسمالية الوطنية، ولم يهربوا من الواجب الوطني ولكن الخسائر التي تكبدوها جراء الحروب والحصار دفعتهم للبحث عن فرص استثمارية أخرى، وهم مستعدون للعودة حال تحسنت الظروف.

وتطرق بسيسو، إلى المؤشرات الاقتصادية وقال: "من المفارقات في البطالة أن عدد العاطلين 54% عن العام الماضي ونسبة الفقر 2% والفقر المدقع 42% وثلاثي الفقراء يصنفون كفقير مدقع، و68% من سكان قطاع غزة يعانون من انعدام الأمن الغذائي، و80% يعتمدون على المساعدات الغذائية".

أعداد المغادرين والعائدين عبر معبر رفح

وبين بسيسو، أن معبر رفح عام 2015 فتح 32 يوماً فقط في السنة غادر فيها 14 ألف مواطن وعادوا، بينما تحسن في السنة التالية 2016 إلى 44 يوماً فقط غادر فيها 26 ألفاً عاد منهم 17 فقط، وتراجع في 2017 إلى 36 يوماً حيث كان العائدين أكثر من المغادرين 18 ألفاً مقابل 17 مغادر، في حين حدثت القفزة الكبرى في 2018 عندما فتح 198 يوماً غادر فيها 61 ألفاً وعاد 37 ألفاً أي بفارق 24 ألفاً، وفي 2019 حتى اللحظة المعبر فتح 102 يوماً غادر فيها حتى الآن 28 ألف شخص وعاد 26 منهم، مؤكداً خروج عدد كبير من الكفاءات العلمية وأساتذة جامعيين ومستثمرين ورجال أعمال خارج قطاع غزة، حيث اضطروا للمغادرة نظراً لما تكبدوه من خسائر نتيجة الوضع الاقتصادي الصعب واستمرار الحصار وذلك بحثاً عن فرص أخرى، وهم على استعداد للعودة إلى الوطن في حال تحسنت الظروف الأمنية، وجزء منهم غادر نحو الشق الآخر من الوطن في الضفة الغربية، وآخرون توجهوا إلى بعض الدول العربية في حين هناك من حاول استكشاف الفرص في دول كالجائز وغانا وأوكرانيا وبلغاريا، في حين أصبحت تركيا منطقة جذب كبيرة جداً لرجال الأعمال لما توفره من حوافز استثمارية كبيرة جداً.

ويؤكد بسيسو، أن هذه الأرقام تشير بوضوح إلى أن الوضعين الاقتصادي والاجتماعي في أسوأ مراحلهما في قطاع غزة بسبب الاحتلال والحصار والاستهتار السياسي.

لجذب العقول، أما العوامل الداخلية فهي الأخطر والتي يجب أن تكون محور الاهتمام والتي من أسبابها ضنك العيش والضعف الاقتصادي، والحروب التي تعودناها ليست سبباً للهجرة، لكن غياب العدالة والحرية والديمقراطية وامتياز حرية الإنسان وكرامته هي سبب من الأسباب الكامنة وراء الهجرة، إضافة إلى البطالة؛ حيث يعاني منها أكثر من 100 ألف من الخريجين ولا أحد ينظر إليهم، بالإضافة إلى عدم تكافؤ الفرص والواسطة والمحسوبية فيها، كما وتندم فيها فرص المسابقة الشريفة والنزيهة في اختيار الموظفين، إضافة إلى الانقسام والتناحر السياسية فيما بين الناس، وانعدام حرية الرأي والتعبير عن الفكر والسياسة والتوجه والاتجاه التي هي معدومة في قطاع غزة، وانتشار الفساد فيما يتعلق باختيار الوظائف وتوزيع الأرزاق، وغياب الحاضنة للمبدعين والمتفوقين في كافة القطاعات، فضلاً عن غياب التعليم المهني والفني والتقني والتي نعتبرها في منتهى الخطورة، إضافة إلى التهجير الداخلي والذي يعبر عنه عن طريق انطواء وابتعاد العقول الذكية والمتنورة عن المجتمع".

طول ومقترحات للحد من الهجرة أو التهجير

ويطالب الحمضيات، ببسط العدل وسن قانون صارم للتعينات في قطاع غزة وتشكيل لجنة مراقبة لعمل الوزارات والمديريات والمؤسسات والجمعيات العاملة في قطاع غزة، سواء الأهلية أو المحلية أو الأجنبية، ووضع نظام صارم تقوم اللجنة بالمراقبة وإتاحة الفرصة للجميع وتنحية التعليم التجاذبات السياسية، وتشكيل هيئة عليا ومستقلة للتعليم المهني والفني والتقني، وعلى السلطة الوطنية ابتعاث العقول لدول الخليج بدلاً من هجرتها بحثاً عن الرزق، وإلغاء نظام البطالة المبطنة أو العقود المؤقتة لأن عدم الاستقرار الوظيفي يؤدي إلى هروب الأدمغة والعقول.

أما الاستشاري في تطوير الأعمال، المنسق العام للفريق الوطني لإعادة إعمار قطاع غزة مأمون بسيسو، فقال: "يغادر الناس قسرياً من قطاع غزة بسبب الانهيار الاقتصادي الحاد جداً، والاستعصاء السياسي الكبير، والتدهور الأمني المستمر، مما جعل الناس يفكرون بالخروج القسري والإجباري إلى خارج قطاع غزة بحثاً عن مستقبلهم، وهناك خروج عدد كبير من

تقاعد زميل آخر ينتج عن ذلك أزمة ينعكس تأثيرها السلبي على المواطنين بعدم تلقيهم الخدمة والعناية الطبية الكافية، ولكن النظام الصحي يغطي هذا النقص بالتحويلات الطبية والعلاج في الخارج ما ينعكس سلباً على موازنة السلطة في ارتفاع تكلفة تحويلات العلاج في الخارج".

الكادر الطبي والفني لم يتلق ولم يجد التكريم في وطنه

ويأسف الوحيددي، أن الكادر الطبي والفني لم يتلق ولم يجد التكريم في وطنه وما يعرضه عن العائد المادي الذي كان يتقاضاه في بلد الهجرة الذي احتضنه، إلى جانب عدم توفر فرص عمل للخريجين بسبب ارتفاع أعدادهم عن حاجة السوق لهم، بالإضافة إلى الهجرة للتخصص، ولكنهم لم يعودوا إلى الوطن بسبب الظروف وبالتالي نجدهم يتركون البلاد ويغادرون.

وذكر الوحيددي، أن حالات التقاعد الاختياري بلغت 256 حالة في الفترة 2006 - 2019، من بينهم 88 أخصائياً أو طبيياً، ومن كادر التمريض 73 شخصاً، منها إلى أنه وإلى جانب هجرة الموظف أو الكادر المهني والوظيفي فإننا نخسر الخدمة التي كان يقدمها، وهو يتجه إلى التقاعد الاختياري بحثاً عن الضمانة لراتب ثابت له في الظروف الموجودة، معتبراً أن انعكاس ذلك هو الأخطر على القطاع الصحي الفلسطيني. وأشار، إلى أن عدد المهاجرين يمثل من عدد الكفاءات الصحية 2,5% من عدد الموظفين الإجمالي، و15% من المنتهية خدماتهم، معرباً عن أسفه الشديد لهجرتهم عندما قال "نحن ندفعهم للهجرة إلى خارج البلاد".

الكوادر والكفاءات والعقول في غزة تتعرض للتهجير

ولكن نائب رئيس جامعة غزة للشؤون الأكاديمية د. محمود الحمضيات، كان أكثر جرأة في التشخيص بقوله إن ما تتعرض له الكوادر والكفاءات والعقول في غزة ليس هجرة وإنما تهجير، وقال: "إن أهم العوامل المتسببة بالهجرة هي الاحتلال، والإغراءات الاقتصادية والسياسية والأمنية

عشرة عشر



عشرة عشر



تقرير

مزارعون وشبان جامعيون يطالبون وزير الزراعة بفتح ملفات سابقة والتحقيق في تلوث ينابيع المياه الصافية بمياه النضج بتصريح محافظ في منطقة الشمال

14 طنا من المبيدات الزراعية المصادرة في مخازن الوزارة مخالفة لشروط التداول و 80% من اللحوم في السوق الفلسطيني لا رقابة صحية عليها

- وزير الزراعة يقر بتأخير في صرف المستحقات لبعض المشاريع والأنشطة لحفر الآبار ويعترف بتحمل الوزارة المسؤولية المباشرة عن توفير البيئة المناسبة لتنمية ونمو القطاع الزراعي
- مشروع تقديم أرض زراعية لكل خريج للعمل واتفاقية أولية في قلقيلية مع مؤسسة إقراض لتمويل 236 مشروعا للشبان الخريجين بنسبة فائدة مخفضة تصل إلى 2%
- المصري: محافظ طوباس أصدر أمرا لشاحنات نضج بإفراغ حمولتها في ينابيع المياه الصافية ابتداء بالنصارية من عين صالح وعين شبلي

فتح ملفات سابقة ليس للمحاسبة ولكن من أجل التطوير

قال المزارع من الأغوار عميد المصري، لوزير الزراعة رياض العطار: "لو كنت وزيرا لفتحت ملفات سابقة ليس من أجل المحاسبة ولكن من أجل التطوير، فليكم ملفات سابقة تشاركت فيها وزارة الزراعة مع مؤسسات داعمة لمشاريع، عليك أن تفتح هذه الملفات للتحقيق خصوصا آبار المياه، حيث سنكتشف أن بعضهم أعاد تأهيل آباره أربع مرات، ويمكن التحقق من هو هذا الشخص وصفته الرسمية والاعتبارية".

وأضاف المصري: "في منطقة الجفتك وفروش بيت دجن، أصدر محافظ طوباس أمرا لشاحنات النضج بإفراغ حمولتها في ينابيع المياه الصافية ابتداء بالنصارية من عين صالح وعين شبلي، وأصبحت مياه المجاري تصلنا من هناك إلى الجفتك، في الوقت الذي تطالب وزارة الحكم المحلي فيه المزارعين بتحويل خط المجاري على نفقتهم، مع أن المعتدي الوزارة أو المؤسسة الحكومية وليس المزارعين، لذا عليكم (وزير الزراعة) البحث عن خطة لإزالة الضرر عن المزارعين".

فتح ملف أسعار المدخلات الزراعية

كما طالب المصري، وزير الزراعة، بفتح ملف أسعار المدخلات الزراعية، متسائلا، لماذا تباع في إسرائيل بسعر أقل من الأسعار المعتمدة عندنا؟ وقال: "من الأسهل على الوزير أن لا يفتح ملفات جديدة وإنما عليه فتح الملفات القديمة، ويمكنه عمل خارطة طريق للزراعة والوزارة، ومن المؤسف عدم امتلاك المرشدين الزراعيين أدوات تمكنهم من خدمة المزارع وعلى الوزير توفيرها لهم".

باعوا أغنامهم لتسديد كلفة آبار مياه قدمتها "الفاو" مساعدة لهم

ويكشف المزارع حمزة أبو رميس من عرب السواحة، عن اضطرار

طالب مزارعون، وزير الزراعة، بالتحقيق وفتح ملفات سابقة خصوصا تلك المتعلقة بالآبار التي تعود ملكيتها لأشخاص معروفين قاموا بإعادة تأهيل آبارهم أربع مرات، والتحقيق في معاناة منطقة الجفتك وفروش بيت دجن من تلوث مياه الينابيع بمياه النضج "المجاري" والتي يتم تفريغها بتعليمات صادرة عن أحد المحافظين في تلك المنطقة لشاحنات النضج بتفريغ حمولتها في ينابيع المياه الصافية ابتداء بالنصارية من عين صالح وعين شبلي، إضافة إلى مطالبته بفتح ملف أسعار المدخلات الزراعية، وبانتشار المبيدات الكيماوية.

الحدث - خاص

بالإفصاح عن حجم الإيرادات من الضرائب المفروضة على استيراد المواشي، وتكثيف حملات وجولات وزارة الزراعة للتفتيش والرقابة على الزراعة في أراضي المحررات الزراعية، والتزام الوزارة بإعداد ونشر تقرير سنوي كمي وكيفي حول الشكاوى التي تم استقبالها والتعامل معها والشكاوى التي لم يتم التعامل معها.

عدم توجيه وإرشاد المزارعين

عبر مزارعون، عن استيائهم من عدم وجود أي توجيه وإرشاد لهم، وعدم تلقيهم لاستشارات فنية وتوعوية خلال عملهم في الحقل خاصة في عملية تخطيط وتنظيم الإنتاج الزراعي. وطالب الشباب في خضم مساءلتهم وزير الزراعة وأركان الوزارة، إيجاد آلية للتواصل بين المزارع ووزارة الزراعة من خلال عقد لقاءات دورية للاطلاع على مشاكل المزارعين وإيجاد حلول لهم، وبتفعيل الدور الرقابي للوزارة على أسعار المنتجات الزراعية المتذبذبة، والمشاتل، والمبيدات الحشرية، واحتكار استيرادها وحماية حقوق المستهلك والبيئة.

بينما طالب شبان وشابات جامعيون الحكومة ووزارة الزراعة، بتبني سياسات من شأنها تعزيز صمود المزارعين، وتمكينهم من تجاوز الإشكاليات والكوارث التي يتعرضون لها بسبب الكوارث الطبيعية أو اعتداءات الاحتلال أو من سوء التخطيط وضعف تطبيق القوانين والإجراءات أو ضعف الرقابة، والتي من شأنها حفظ حقوق المزارعين وحمايتهم وتعزيز صمودهم.

قضايا صارخة على الحكومة ووزارة الزراعة تبنيها والبدء بخطوات عملية بشأنها

وطرح المزارعون وخاصة في الأغوار في يوم المساءلة الوطني، قضايا صارخة على الحكومة ووزارة الزراعة لتبنيها والبدء بخطوات عملية في إطار البحث عن حلول والعمل على اتخاذ خطوات وسياسات وتطبيقها على أرض الواقع في حل جزء من أزمة المزارعين. مطالبين وزارة الزراعة بالالتزام بنشر الخطة السنوية لتطوير قطاع المواشي في قطاع غزة، والتزامها



بتعرف إنك بتقدر تدفع فواتيرك حتى لو مخلص مغادراتك!



تتيح لك خدمة إسلامي أونلاين:

- شحن الأرصدة و تسديد الفواتير للعديد من الشركات مجاناً و بشكل فوري.
- الاطلاع على أسعار العملات.
- معرفة مواقع فروعنا و صرافاتنا الآتية.
- شحن بطاقتك الائتمانية.
- الاطلاع على حركات و أرصدة حساباتك.
- التحويل بين الحسابات الشخصية.
- التحويل إلى مستفيدين داخل و خارج البنك.
- طلب دفاتر شيكات.



24 ساعة



أسرع



أسهل

www.islamionline.ps


التطبيق متوفر مجاناً من خلال





صلاح هنية



عميد المصري



رياض العطاري - وزير الزراعة

ننافس بها إسرائيل ولكن نستورد من إسرائيل ذرة حلوة بقيمة 28 مليون دولار سنويا، وتفاوح بقيمة 24 مليون دولار، وحمضيات 17 مليون دولار، وبرقوق 16 مليون دولار، فما المانع من زراعة جبالنا بالبرقوق، ولذلك في مشروع قلبية سنزرع 180 ألف شجرة، وفي جنين سنتضاعف الزراعة بحوالي 10 أضعاف.

قانون المسالخ موجود على طاولة مجلس الوزراء

واعترف وزير الزراعة العطاري، أن 80% من اللحوم في السوق الفلسطينية التي يستهلكها المواطن الفلسطيني لا يوجد رقابة صحية عليها، داعيا إلى زيادة عدد المسالخ في المحافظات الفلسطينية للرقابة على ما يذبح فيها وقال: "لدينا 15 مسلخا للحوم إضافة إلى 9 مسالخ دجاج في الضفة الغربية وقطاع غزة، لذا فإن وجود مسالخ في كل قرية يحمينا من التهريب ويضمن الصحة ويشجع الثروة الحيوانية، ومن هنا فإن قانون المسالخ موجود على طاولة مجلس الوزراء ونعمل على تخطيط أفضل من الموجود، وقال: "ولكن مهما عملنا للمزارع يبقى التقصير حاضرا، وننتقل إلى أن يكون النقد من زاوية التوجيه وليس فقط من زاوية الملامة".

نخضع للسوق الحر وليس لدينا قانون ينظم الأسعار

أما في موضوع الأسعار؛ فقال الوزير العطاري: "إننا نخضع للسوق الحر وليس لدينا قانون ينظم الأسعار، وتدخل أحيانا في الأوقات الاستثنائية مثل شهر رمضان حيث نضع الأسعار الاسترشادية، وأمامنا فرصة في إمكانية تحقيق اختراق في الزراعة من حيث الإنتاج والانفكاك والتشغيل والحفاظ على الأرض".

استعداد الوزير والوزارة والحكومة للتواصل الميداني مع المزارعين

وأبدى الوزير العطاري، الاستعداد كوزير ووزارة وحكومة للتواصل الميداني مع المزارعين وقال: "من واجب هذه الحكومة أن تكون مع الناس، لدينا توجهات بتعزيز الثقة بالحكومة وهي ثغرة لازمت مجموعة

لاتحاد المزارعين والفلاحين، وطالبهم بالذهاب إلى أستراليا لشحن 25 ألف رأس من الخراف، وهناك التقوا ب (غوشة وحجازي) الذين طالبوهم بالمغادرة متعهدين لهم بتصدير الكمية المطلوبة ولكن لم يحصل ذلك، وفي السنوات الأخيرة استحوذ على كل الكوتا شخصان وعند مناقشة رئيس الوزراء السابق تم اتهامهم بأنهم شركاء لشارون ويريدون استيراد الكوتا من المستوطنات، فضلا عن عدم مقدرتنا على التمييز بين البلدي والمستورد، والاختام بحسب حجم الخاروف وليس بلد المنشأ".

ترسيخ مبادئ السيادة على الموارد وأهمها القطاع الزراعي

ويرى مدير عام اتحاد لجان العمل الزراعية م. فؤاد أبو سيف، أنه في ظل عدم وجود سيادة يصبح الاهتمام والأولوية في ترسيخ مبادئ السيادة على الموارد وأهمها القطاع الزراعي، وقال: "من غير المسموح والمقبول أن يبقى بنفس المؤشرات والأرقام والتشخيص والمشاكل على مدار 20 سنة، يجب أن يكون لدينا أولويات موحدة ووجهة عمل موحدة تلامس وتستهدف هذا القطاع، وإن كانت موازنة القطاع الزراعي أقل من 1% بحدود 125 مليون دولار، فإن ما يهمنا الجانب التطويري في منطقتي "ب و ج".

إقرار الوزير بتأخير صرف المستحقات لبعض المشاريع

وأقر وزير الزراعة رياض العطاري، بتأخير في صرف المستحقات لبعض المشاريع والأنشطة لحفر الآبار، وقال: "استطعنا مؤخرا الحصول من وزارة المالية على صرف مليون شيقل من أجل إعطاء المستحقات، ونظرا للأزمة المالية الحالية، فإن الهم الوحيد للسلطة هو الحفاظ على الحد الأدنى من الرواتب، والالتزام على الأقل بين 30% - 50% لكل القطاعات بما فيها القطاع الزراعي والمقاولين". واعترف الوزير العطاري، بتحمل وزارة الزراعة المسؤولية المباشرة عن توفير البيئة المناسبة لتنمية ونمو القطاع الزراعي ولكنه قال: "عملية المساءلة والإنجاز والالتزام عملية متكاملة ومسؤولية الجميع ولدينا الكثير من المسائل القابلة للتطبيق، بعض الزراعات لن

المزارعين لبيع جزء من أغنامهم لسداد كلفة آبار المياه التي تم حفرها لصالح المزارعين دعما لسمودهم، وقال: "تلقينا مساعدة من منظمة "الفاو" لحفر 10 آبار، وتبلغ قيمة المساعدة للمزارع الواحد 11500 ألف شيقل، ولكن تكلفة البئر بلغت 27 ألف شيقل، ولكننا لم نتلق شيقلا واحدا، وهذا بحد ذاته ليس مساعدة للمزارع وإنما هلاك له، وفي هذه الحالة اضطر المزارع لبيع أغنامه حتى يسدد تكلفة حفر البئر".

نريد عملا ولا نريد استراتيجية وقرارات

بينما يقول المزارع وسام الخطيب: "لو استغلت وزارة الزراعة الكوتا التي يستحوذ عليها بعض التجار والمنتفعين، بإيداع العائد منها في صندوق لصالح الزراعة حينها؛ فإننا لا نحتاج أموال المانحين، نريد التركيز على الاقتصاد المنزلي الزراعي والتصنيع الزراعي باستخدام التقنيات الحديثة، فنحن بأأس الحاجة للعمل ولا نريد استراتيجية وقرارات، مشكلتنا ليست في الوزارات وإنما معها".

استيراد الكوتا لم ينعكس على الأسعار للمستهلك

وانتقد رئيس جمعية حماية المستهلك صلاح هنية، عدم انخفاض أسعار اللحوم الحمراء منذ 10 سنوات حيث لم ينعكس استيراد الكوتا على الأسعار للمستهلك الفلسطيني، ويتحكم اللحامين بالأسعار ويرفضون الالتزام بالأسعار الاسترشادية، معربا عن أسفه لعدم تحويل أي أحد منهم للنيابة أو لإجراءات قانونية لعدم التزامهم بالسعر المحدد.

فشل وزارة الزراعة في الكوتا

ويتهم هنية وزارة الزراعة بعدم نجاحها ولولمرة واحدة في موضوع الكوتا، وقال موضحا: "تمت قبل 5 سنوات ترسية الكوتا على 6 أشخاص يجهلون الاستيراد ومن أي الدول ولا يعرفون آلياته، وسحبت الكوتا منهم لأنهم لم يعرفوا كيفية التصرف، وتحولت لصالح 3 أشخاص من غزة ورام الله، وأيضا لم تنعكس على سعر المستهلك، وفي فترة الوزير الأسبق إسماعيل ادعيق، أعطيت الكوتا



مجدي ابو زيد



أمجد صلاح



بدر زماعة

أطيب أهدائك
أصدق هدايا

خلي
عيديتك علينا !!!



* تطبق الشروط والأحكام



The Power to Surprise

الخليل 02-2213422 بيت لحم 02-2762424 جنين 04-2431030 نابلس 09-2329191 بيتونيا 02-2961030 رام الله 02-2960753

المختلفة ويعتبر أحد مؤشرات التقدم والتطور الاقتصادي لأي دولة". ويعتبر زعامة، النسب والأرقام الإحصائية المتعلقة بالشباب الخريجين والعاطلين عن العمل، مؤشرات خطيرة تستدعي تدخلا مجتمعيا وسياساتيا وتشريعيًا من أجل النهوض في هذا القطاع وتعزيزه، وأهمية الوقوف هنا لدق ناقوس الخطر لدى الجهات المسؤولة عن هذا القطاع والنهوض به.

وقال: "من هنا نبعت أهمية هذا الحدث لتسليط الضوء على إشاعة روح المساءلة لدى الجهات المسؤولة وصانعي القرار في هذا القطاع".

وأضاف زعامة: "لدينا قضايا استراتيجية كثيرة نحتاج إلى عمل مكثف وجهد في غاية الأهمية ونأمل العمل مع الحكومة، حيث يتزامن جهدها مع توجهات واضحة للحكومة فيما يتعلق بإعلان العقائد الزراعية في قلقيلية وجنين وطولكرم، مما يشكل فرصة مواتية للعمل معاً، ونأمل أن يكون لدينا مخرجات واضحة لنتمكن من مساندة المزارعين الذين يعانون من هجمة شرسة وممنهجة يرتكبها الاحتلال".

ويؤكد زعامة على أن مخرجات يوم المساءلة الوطني، من شأنها تعزيز صمود المزارعين خاصة في المناطق التي تتعرض لممارسات الاحتلال الإسرائيلي، إضافة إلى تمكين المزارعين في ظل وجود شبهات فساد تحوم أمامهم في القطاع الزراعي، ما يستدعي الوقوف لتجاوز الإشكاليات والكوارث التي قد يتعرضون لها سواء كانت بسبب الكوارث الطبيعية أو بسبب الممارسات من قبل الاحتلال أو من سوء التخطيط أو ضعف تطبيق القوانين والإجراءات أو ضعف الرقابة، التي من شأنها حفظ حقوق المزارعين وحمايتهم وتعزيز صمودهم.

فعاليات يوم المساءلة الوطني

وكانت فعاليات يوم المساءلة الوطني انطلقت، بتنظيم سنوي من منتدى شارك الشبابي ومؤسسة "أمان" بعنوان "تعزيز صمود المزارعين" ساعل فيها 300 شاب وشاب، صناع القرار والمسؤولين في قضايا تهم القطاع الزراعي خلال عقد 30 جلسة مساءلة تناولت 30 قضية في 30 منطقة من الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك تحت شعار "عاقدون العزم على المساءلة وانتزاع حقوقهم في القطاع الزراعي لتعزيز صمود المواطنين وخاصة المزارعين وتعميق علاقتهم مع الأرض والمكان".

وركز الشباب والشابات في جلسات المساءلة على قضايا عملوا على بلورتها وإنضاجها إبان مشاركتهم في مدرسة النزاهة التي عقدتها "أمان" بالشراكة مع "شارك" في كل من الضفة وغزة خلال العام الحالي.

مواضيع المساءلة

وشدد الشباب والشابات في جلسات مساءلتهم للمسؤولين وصناع القرار في القطاع الزراعي على جملة من المواضيع في الضفة على رأسها: الجمارك والضرائب التي تفرض على تصنيع الدخان في يعبد، الرقابة على استخدام المبيدات الزراعية واحتكار استيراد المبيدات الحشرية وحماية حقوق المستهلك والبيئة، تباين أسعار مياه الآبار، الرقابة على معاصر الزيتون، الرقابة على ملف استيراد المواشي (الكوتا)، التحديات التي تعيق تعويض المزارعين من قبل صندوق درء المخاطر، التساؤل حول وجود إعفاءات ضريبية على المواد الأولية المرتفعة الأسعار لتشجيع المزارعين، التحديات في معالجة الإشكاليات التي يتعرض لها المزارعون في منطقة الأغوار، دعم صمود المزارعين خلف الجدار وحماية حقوقهم، ما هي الإجراءات التي تتخذ لحماية المنتج الزراعي في مواسم محددة (الإغراق بالسوق).

في حين ركزت جلسات المساءلة في قطاع غزة على: سياسة الصيد الجائر وأثره على الثروة السمكية في بحر قطاع غزة، الرقابة على أسعار المنتجات الزراعية، الضرائب العينية والمادية التي يتم فرضها على الصيادين، مدى إنفاذ خطة وزارة الزراعة للعام 2019 (عام دعم المزارع وحماية المستهلك)، دور حماية المستهلك في الرقابة على توزيع مياه الري للمزارعين، واقع الرقابة على استخدام الأسمدة والمبيدات الزراعية في قطاع غزة، التعويضات للمزارعين (ملف الخسائر بعد عدوان 2014)، وأخيراً تأثير تلوث مياه البحر على الثروة السمكية والصحة العامة.

الأول علينا أن نقدم هذا الاستحقاق".

وأكد العطاري، على وجود مثل هذا التوجه لدى الوزارة والحكومة بتوفير بيئة قادرة على تشجيع الشباب للعمل في الأرض والقطاع الزراعي، مشدداً في الوقت نفسه على أهمية حماية المنتج الوطني وفقاً لخطة من بينها الالتزام بالاسترداد الضريبي، إذ أن واحدة من قضايا التهرب الضريبي ناتجة عن عدم الالتزام بإعطاء الاسترداد الطبيعي، وأكبر قطاع نتكبد فيه الخسائر هو قطاع الأعلاف؛ حيث نستورد من إسرائيل بقيمة 200 مليون دولار سنوياً بما يعادل 700 مليون شيفل ونخسر ضرائب بما لا يقل عن 120 مليون شيفل.

الزراعة هي العنصر الأهم في الأمن الغذائي

وأكد العطاري على أن الزراعة هي العنصر الأهم في الأمن الغذائي، وهي الحلقة المركزية في كل مدخلات إنتاج القطاعات الأخرى، لذا فإنها تستحق الاهتمام أولاً من الحكومة وثانياً من كل المؤسسات الشريكة.

وذكر العطاري، أن مساهمة الزراعة في الدخل القومي 3%، ولكن أعتقد أن القطاع الزراعي من القطاعات القابلة للانفكاك والاستغناء عن السوق الإسرائيلي، والتهرب في المبيدات والأدوية والبطيخ والخراف واللحوم والدواجن أكبر القضايا التي تواجهنا، ويشكل ذلك تحديات كبيرة للحكومة، حيث يضيع على السلطة أموالاً طائلة ويعرض المواطن والمستهلك للمخاطرة.

وقال: "لن ينجح قطاع الزراعة إلا من خلال ثلاثة محاور تشاركية أساسية، وهي الحكومة والمجتمع الأهلي والقطاع الخاص، واقتربنا أكثر في الثلاثة شهور الماضية بالعمل مع منظمات العمل الأهلي، ونحن شركاء على الأرض وفي الميدان ولدينا خطوط مفتوحة مع القطاع الخاص لإقناعهم بالاستثمار في هذا الجانب وهناك استعداد كبير".

ويعتبر الوزير العطاري، يوم المساءلة فرصة للحكومة ولوزارة الزراعة باعتبارها محطة مهمة لأنها تنسجم مع توجهات الحكومة التي أعلنت ويجب أن يتم الالتزام بها وهي تعزيز الثقة مع المواطن، ونهدف إلى اكتشاف نقاط ضعفنا كوزارة وننقل ما لدينا من إيجابيات وتعزيزها.

مبيدات مخالفة لشروط التداول في فلسطين

بينما كشف وكيل مساعد في القطاع الفني أمجد صلاح، عن أنه لديهم مبيدات زراعية مصادرة وقال: "لدينا 14 طناً من المبيدات المصادرة الموجودة في مخازن الوزارة، أي مبيدات مخالفة لشروط التداول في فلسطين وعندما نتكلم عن مبيدات زراعية فإننا نتكلم عن مواد سامة وتصنف في العالم كمواد خطيرة، وبالتأكيد نتحدث عن شيء حساس يتطلب إجراءات خاصة، فلا يمكن التحدث عن مبيدات تكون موجودة في السوق والرفوف، لدينا في فلسطين 200 مادة فعالة مسجلة بينما في إسرائيل يوجد 500، نحن أقل دولة في الشرق الأوسط يوجد لديها مبيدات مسجلة لأنها تسجل وفق أسس"، مؤكداً أن المبيدات تخضع لتسجيل صارم ولقوانين صارمة.

ويرى مدير عام "أمان" مجدي أبو زيد: لدى الحكومة الحالية فرصة مناسبة جداً لأنها تتبنى شعار تعزيز صمود المواطنين الذي يحتاج إلى إجراءات على الأرض، وقال: "من خلال عمل الشباب الذين تم تدريبهم في مخيم النزاهة والذين أعدوا 30 ورقة لـ 30 جلسة مساءلة؛ نأمل في أن تتحول هذه الأوراق إلى سياسات وقرارات وتبنيها، لا سيما أن هناك فرصة كبيرة بوجود الوزير العطاري، حيث نعيد في هذه الجلسة الكرة لأهمية الزراعة في حياتنا، لأن محور صراعنا يدور على الأرض، وبالتالي فإن الزراعة ليست هامشية في حياتنا والتي يجب أن تكون مركزاً ومحوراً أساسياً في السياسات والقرارات والأولوية الفلسطينية لأنها تعزز الصمود وخاصة في مناطق التماس وتتيح أفاقاً لفرص عمل كثيرة وتساعدنا في الانفكاك الاقتصادي عن الاحتلال، ونأمل بتحويل توصياتنا إلى قرارات وإجراءات حقيقية على الأرض".

لماذا القطاع الزراعي وشعار "تعزيز صمود المزارعين"؟

بينما تساءل المدير التنفيذي لمنتدى شارك الشبابي بدر زعامة: "لماذا القطاع الزراعي وشعار (تعزيز صمود المزارعين؟)، وقال: لأنها تعتبر مصدراً من مصادر الدخل الفلسطيني، ومصدراً للغذاء والأمن الغذائي، ويرتبط قطاع الزراعة ارتباطاً مباشراً بالقطاعات

حكومات، والشعار الذي رفعته الحكومة فيما يتعلق بالانفكاك هو التحدي الأساسي الذي يخضع سلوك الوزراء والحكومة ولا يمكن الانفكاك عن الاحتلال والسوق الإسرائيلي إلا إذا كنا مع الناس وفي مناطق "ج"، ولكن أي ملف وملاحظة هنا وهناك استوعبها ولكن إن وجدت قضايا حتى لو مر عليها 20 عاماً فأننا مستعد وجاهز لاستلامها، ولكن لا أريد أن أواجه عبر وسائل الإعلام وكأن هناك شيئاً موجوداً والوزارة تلتزم الصمت عليه".

مكافحة التهرب الضريبي وما يشكله ذلك من خسارة للخزينة العامة

وشدد العطاري على مكافحة التهرب الضريبي وما يشكله ذلك من خسارة للخزينة العامة، كما أنه يعرض المواطن الفلسطيني للمخاطرة الصحية عند تناول منتجات غير مراقب على جودتها كاللحوم، مشيراً في ذات الوقت إلى ضرورة تسهيل الاسترداد الضريبي للمزارعين.

العجز في الميزان التجاري للمنتجات الزراعية مع إسرائيل

وكشف العطاري عن العجز في الميزان التجاري للمنتجات الزراعية مع إسرائيل، حيث إن قيمة الواردات تتعدى قيمة الصادرات بشكل كبير، معزياً ذلك إلى اتفاقية باريس الاقتصادية وسياسات الاحتلال إلى وضعها للتضييق على المواطن الفلسطيني فيما يخص منع استيراد المنتجات الزراعية من طرف ثالث لصالح الاستيراد من إسرائيل، وقيام الاحتلال بإغراق الأسواق الفلسطينية بالمنتجات المستوردة، ما يعرض المنتجات الفلسطينية للتلف والخسارة جراء هذه السياسات.

وأوضح: "نستورد من إسرائيل 365 مليون دولار منها 209 ثروة حيوانية ونصدر لهم بقيمة 64 مليون، المشكلة الأكبر ليس بالنبات وإنما بالحيوان وتحديدًا بالعجول وليس بالخراف، هناك اكتفاء ذاتي لدينا بـ 85% في الأغنام ولكن لدينا عجز كبير في الأبقار وهذا ما نريد علاجه".

سوء تخطيط

وأقر الوزير العطاري، "بأن واحدة من المعوقات التي يجب أن نقف عندها هي أنه فعلاً يوجد سوء تخطيط ولا يوجد تكامل في القطاع الزراعي، وللأسف حتى في مجال الأبحاث كل جامعة تعمل لوحدها، ولذلك لن نهرب من أهمية التكامل. أما موضوع الكوتا فهو حساس واعتقد أن هذا الموضوع فيه تشوه بالفهم وعلينا سد أي ثغرات، ولكن هو ليس كما يشاع في الشارع، والكوتا في السنة الأخيرة لـ 11 مستفيداً وليس كما ذكر هنية".

خطة الوزارة لزراعة 180 ألف شجرة في قلقيلية

وأعلن وزير الزراعة العطاري، عن خطة الوزارة لزراعة 180 ألف شجرة في قلقيلية، وقال مستدركا: "سيضاعف هذا من حجم الإنتاج في المناطق الزراعية في مناطق الشمال، وسيوفر فرص عمل أكبر للخريجين وانخراطهم في المشاريع الإنتاجية، في حين أن التحدي الأكبر الذي يواجه قطاع الزراعة هو سيطرة الاحتلال على الأرض والموارد".

العناقيد الاقتصادية

وقال: "واحدة من التوجهات الحكومية في العناقيد الاقتصادية أن نقدم الأراضي الزراعية لكل خريج للعمل، وعقدنا اتفاقية أولية في قلقيلية مع مؤسسة إقراض وسنحصل بموجبها على 236 مشروعاً للشباب الخريجين بنسبة فائدة مخفضة تصل إلى 2%، لكنه غير كاف وعلينا التوجه بشكل أكبر لدعم هذا القطاع في عمقنا الاستراتيجي لحماية الأرض وبالتحديد في المناطق المصنفة "ج"، ونحن ملزمون بإعطاء حوافز لكل مزارع وشاب وسيدة وبما في ذلك القطاع الخاص لديه استعداد للعمل في هذه المناطق".

ووجه العطاري نداءً لكل الخريجين والشباب بأن لا يقفوا في طوابير الانتظار للوظائف الحكومية، داعياً كل خريج للتحويل إلى فلاح وقال: "من هنا تأتي مسؤولية الحكومة في أن تكون قادرة على الإجابة على أسئلة المواطنين والمزارع باعتبار الزراعة مهمة وطنية من الطراز

حملة حساب التوفير



زبغ قرن.. تنمية وأمان

بنك الاستثمار الفلسطيني
PALESTINE INVESTMENT BANK

فرصتي

معنا فرصتكم أكبر

2500000



سيارة اوبل كروس لاند شهرياً
وربع مليون شيكل لفائزين إثنين

100 دولار لفتح الحساب

كل 100 دولار فرصة زيادة

لدخول السحب على الجوائز ما عليك إلا فتح حساب توفير بس بـ 100 دولار أو ما يعادلها بالعملة الأخرى،
أو تغذية حسابك الحالي وكل 100 دولار ايداع إضافي بالحساب تزيد من فرصة الربح بالجوائز .

- تبدأ الحملة خلال شهر 5/2019 وتنتهي بتاريخ 31/12/2019.
- جوائز التوفير تخص فروع ومكاتب بنك الاستثمار الفلسطيني في دولة فلسطين فقط.
- يتم السحب على السيارات في نهاية كل شهر.
- جائزة الربع مليون شيكل لفائزين إثنين، 125000 شيكل بشهر 6 و125000 شيكل بشهر 12 .
- لا يتم السحب على السيارات في اشهر السحب على الجوائز النقدية.
- لا تخضع حسابات التوفير لأي فوائد خلال الحملة.
- خاضع لشروط وأحكام البنك / تخضع الجوائز لأحكام قانون ضريبة الدخل.

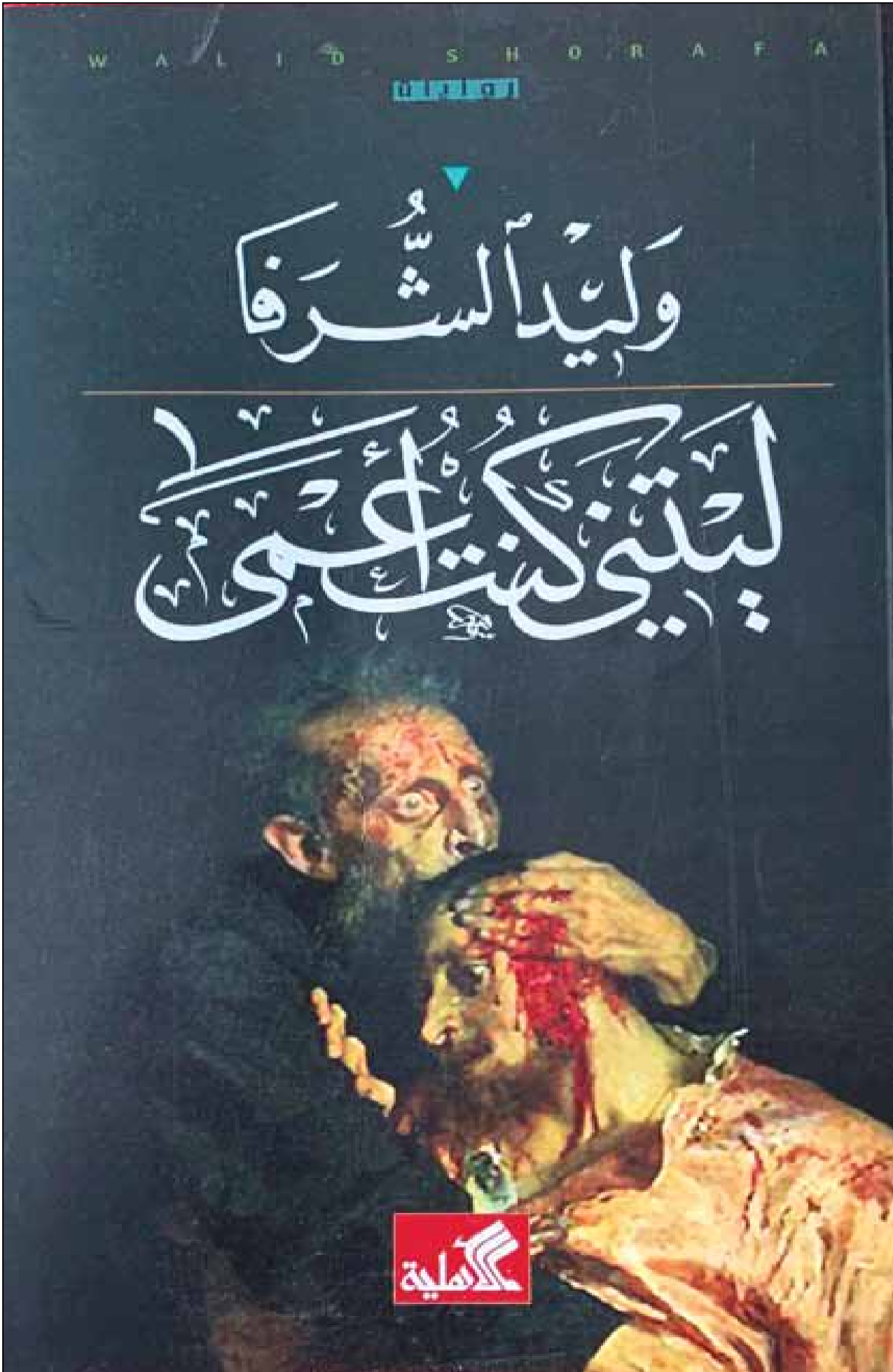
☎ 1800 888 888

📍 Palestine Investment Bank

🌐 pibbank.com

«ليتني كنت أعمى» عقلانية الكاميرا، ميلانكوليا المصور

عبد الرحيم الشيخ



في مغامرة الكتابة المبكرة، أنجز الروائي وليد الشرفا نصين دالين على ما ستكونه تجربته الروائية اليوم: «محكمة الشعب» (1991) و«اعترافات غائب» (1994)، وهما نصان إرهاباً بنقد إبداعي لما ستحملة تحولات مدريد-أوسلو من خراب لم يكن أوله التمرد ولا آخره الانقسام. وقد كان لجمالية التجاوز، على مستوى الشكل، أن تحمل الشرفا من نصيه الأولين إلى موقعية أكثر إتقاناً، على مستوى المضمون، لسردية التطهر في ثلاثية روائية لم تتلثم في تدشين نقد احتجاجي لافت لسياسات الذاكرة والنسيان ما بعد أوسلو، هي: «القادم من القيامة» (2008)، و«وراث الشواهد» (2017)، و«ليتني كنت أعمى» (2019). على امتداد هذه الثلاثية الشاقة، انتقل الشرفا من «سرد المستحيل الوطني» في جزئها الأول، مروراً بـ«سرد الممكن الأسطوري» في جزئها الثاني، وانتهاءً بـ«سرد ممكن-المستحيل الوطني-الأسطوري» في جزئها الثالث الذي كرس فيه الشرفا تراصف ذاكرة الانتصار الفلسطينية، فلم يفكك البطل، ولم ينغ البطولة، ولم يضح بثورية المقولة السياسية على مذبح «جمالية الخاص-الفردية» الذي استهلكته «جمالية العام-الجماعي».

وفيما يفصح إهداء «ليتني كنت أعمى»، عن أزمنة الرواية وأمكنتها وشخصها على شكل اعتذار تجاوزه الزمان والمكان: «إلى حاملي هذه الرواية، إلى علي طوق وياسر الزرعيني، وغيرهما كثير، من بيروت وصبرا وشاتيلا، إلى مخيم جنين مروراً برام الله ونابلس وعكا وصفورية وغيرها أكثر. وإلى كل الذين مروا بثلاجات الموتى ورددوا أديتهم في المقابر الجماعية»، فإن مفتتح الرواية، بعنوان «تشارك»، يفصح عن فاعلية السرد في إحداث الإزاحات التاريخية الممكنة لجعل «الواقعي خيالياً أكيدا» عبر أنموذج المصور-المقاتل، وألبوم صورته الذي يشكل فضاءً متغيراً للسردية الفلسطينية، حيث يعتقد الشرفا أنه «كثيراً ما يحوي الواقعي التخيلي ويحبطه ويستبدله بالحقوقي الأكثر سحراً». ولذا، فإنه: يتوجه «بالعرفان إلى الذين كانت تجربتهم وشهاداتهم وألامهم محطة مهمة في تشكيل هذه السردية، إلى الأصدقاء الأعزاء: المناضل الأسير جمال حويل، والمناضل الجريح الأسير زكريا زبيدي، المناضل الأسير أبو علاء منصور، المقاتل كلمة وجسداً المناضل يوسف القطب». تتراصف ذاكرة هؤلاء المناضلين، ولا تتابع، ويتوزع سردها، سورياً، بين الواقعي والخيالي المتنافسين في جغرافيات المقاومة الفلسطينية، بكل ما اكتنفها من معاناة وألم في مسار الزمن النكسوي الفلسطيني منذ العام 1948 وحتى اللحظة.

في خطها الحكائي، تعيد الرواية الاعتبار لمركزية الكفاح المسلح في التجربة الفلسطينية منذ العام 1968 وحتى العام 2002، لكنها تخص تجربتي معركة بيروت-أب 1982- ومعركة مخيم جنين-نيسان 2002-، في إطار انتفاضة الأقصى، بمجمل مساحتها المقاومة. ولإنجاز ذلك، تسرد الرواية الوقائع الغريبة لمصور الثورة



ثمينة لمناسباتكم الذهبية



ترميم البطل، لا صورته وحسب، عبر نموذج معركة مخيم جنين، ومسار الدم الذي رسمته كاميرا المصور-المقاتل.

العمى: سؤال الإحالة

يختزل عنوان الرواية الرواية بأسرها: «ليتني كنت أعمى»، في احتمالين: «ليتني كنت أعمى لأرى»، أو «ليتني كنت أعمى لئلا أرى»، وخلف كل من الاحتمالين تقف مصفوفة من الإحالات النصية وغير النصية، تقتصر على اثنين منها لضيق المقام: ليتني كنت أعمى لأرى»، تستدعي وصف محمود درويش الشعري لـ«هلوساته» خلال عملية القلب المفتوح التي أجراها في باريس، والتي استذكر منها جلوسه مع رينه شار وهيدغر والمعري الذي، أطلق مقولته الساخرة/الساحرة: «لست أعمى لأبصر»، كما تستدعي مقولة أدونيس في «تنبأ أيها الأعمى»، ومؤداها: «ينبغي أن يدَّهن كلامك، لا بالخيال، بل بقشدة العقل. ولتكن مثلجة»، حين تتجلى الرؤيا في انعدام الرؤية. أما، «ليتني كنت أعمى لئلا أرى»، والتي تشير إليها الحالة الميلانكولية للمصور بكل ما تختزله من رغبات، وندم، وتطهر... فتحيل إلى مقولة درويش على لسان أوديب «من دس في خمري سموم المعرفة» ومقولته الأشمل في حب سوفوكليس (كاتب «أوديب») «لا بد من ذاكرة، لننسى ونغفر حين يحل السلام النهائي ما بيننا وبين الغزاة والذئب. لا بد من ذاكرة، لنختار «سوفكل»، في آخر الأمر، كي يكسر الدائرة.» ذلك أن ذاكرة الألم كانت ضرورية لكبح حاضر الرغبة لدى المصور الذي لم يعد مقاتلاً لفترة، أو كاد بعد أن انتهى بـ«هدية الإسرائيلي» الإباحية، فكان عليه الخروج من «طبية الفلسطينيين/رام الله» إلى «كولونوس الفلسطينية/نابلس» ليزداد بصيرةً، وتطهراً بدم العين.

الالتزام: سؤال الإيديولوجيا

في «ليتني كنت أعمى» مقولة إيديولوجية تستكمل مثقفة الشرفا وفعلة الثقافي: نتاجاً، وسياسةً، وممارسةً، مؤداها أن الهزيمة السياسية التي منيت بها قيادة حركة التحرر الوطني الفلسطيني، متمثلة في منظمة التحرير الفلسطينية (التي صارت بعد مدريد وأسلو «سلطة بلا سلطة»)، لم تكن مرةً، ولن تكون، قرينة على هزيمة وجودية أو أخلاقية للفلسطينيين. فاللحظات المضيفة في التاريخ الفلسطيني، على مستويي المقولة والفعل، بوسعهما التجدد في أية جغرافيا فلسطينية حاضرة ما دامت شرور الاستعمار الصهيوني قائمة، وتستدعي المقاومة. غير أن هذا الممكن التاريخي، الذي لم تكن معارك الفلسطينيين في بيروت ومخيم جنين، إلا بعض نماذج البازرة، لا يمكن أن يتحقق دون قطع جذري مع الأسطورة الدينية التي لم تتوقف عن التأسيس لشبهة حق سياسي لقوة استعمارية بالنار والحديد على مستوى «سياسات العداة»: والقطع مع الرجعية الإقليمية والمحلية على مستوى «سياسات الصداقة».

«ليتني كنت أعمى» درس مهم في رؤية جغرافيات العمى الفلسطيني وتواريخه، وهذه محاولة أولى لقراءة الدرس.

ومتن الرواية، بعنوان «تشارك»، من ملاحظة الفرق بين الواقعي والتخييلي، وتضع القارئ في تحدٍّ على شكل تحذير، أي في مصيدة ذهنية، لعدم الانزلاق إلى غواية مراقبة التمزيق التام بين الواقع وصورة الفنية، أي بين التاريخ والرواية، وضرورة الانتباه الدائم للفرق بين الرواية التاريخية، ورواية التاريخ. لا يكفي الشرفا بنصب هذه المصيدة على بوابة الرواية، بل يواصل إحداث الإزاحات الحديثة (ولا أقول التاريخية) في نصه الروائي بين: المصور العكاوي، وبطل عملية الدوريات، والمقاتل الزراعيني، ورفيقه الحيفاوي وأصولهم الواقعية المتمثلة في: يوسف القطب، وأبو علاء منصور، وجمال حويل، وزكريا زبيدي، الذين لم يكتف كل منهم بكتابة التاريخ ببندقية عبر فعلهم المقاوم، بل وكتب كل منهم حكايته، و«ورث أرض الكلام»: صورةً، وروايةً، ويوميات، وأطروحة... وعليه، فإن الاحتراف السردي لدى الشرفا تمثل في نفي سمة «التاريخية» عن الرواية، دون أن يُموِّعها خارج التاريخ، وإلا فكيف كان لهذه «الإزاحات» التاريخية ألا تضرب عبر المسار الزمني الرصين الذي ترصده الرواية، وبحضور شخصها التاريخيين: ابتداءً من القائد العام للثورة-ياسر عرفات، ومروراً بمتقفها النبيل-حنا ميخائيل، وانتهاءً بمناضلتها الأيقونية-زكية شموط؛ هنا يتحول الحديث إلى تاريخ لا-حديثي دون منح التاريخ ومقولته الوطنية تقاعداً جمالياً مبكراً. تقدّم هذه الرواية نموذجاً مختلفاً في تدعيم مقولة أينستين أن «سر الإبداع، يبدأ من إخفاء المصادر»، ومقولة غوته أن «الذكاء يسرق، والعبقرية تنهب»، ولا تعتذر عنهما، ولو لمأماً.

التراصف: سؤال الذاكرة

بقفزة لافتة عن استخدامات الذاكرة في الجزئين الأولين من الثلاثية: «القادم من القيامة»، و«وارث الشواهد»، ينتقل الشرفا من استخدام الذاكرة بوصفها بئراً مخيفة، حُفرت في الماضي المظلم، وأنجز استهلاكها في الحاضر المضيء، عبر تحديدها مرةً واحدة وإلى الأبد... إلى الذاكرة بوصفها ترانصفاً ضوئياً، أي بوصفها جدلاً-متواصلاً ينجزه الفن الروائي (تخييلياً) بالصورة، الصورة الفعلية التي يتبدل موقعها في ألبوم المصور ولا تتبدل أزمنتها، بل تزميناتها، ولا تتبدل أمكنتها، بل ممكناتها، إذ هي مكان وزمان متغاير في آن معاً (-Het/erotoxia/Heterochronia). وبذا، فقد استطاع الشرفا، باقتناص المسيرة الغرائبية شبه الأسطورية لمصور الثورة «يوسف القطب»، وتحويلها إلى تجلٍ روائي لشخصية «علي الطوق»، أن يحول جغرافيات الألم الفلسطيني إلى نهر ذاكراتي سرمدى التدفق-أبدي الجريان، تتحول فيه الصور الفعلية التي في حقيقته إلى «مشعاع كوكبي» (Constellation) بمفهوم فالتر بنيامين الذي وطنه فلسطينياً المخرج اللامع صبحي زبيدي في أفلامه، وأعماله التشكيلية، ودراساته التي أعادت الاعتبار النظري لاستخدامات الذاكرة التراصفية في السياق الفلسطيني. يستخدم الشرفا هذه التقنية لمنح سردية «ممكن المستحيل الوطني-الأسطوري» فرصة

الفلسطينية، العكاوي علي الطوق (الذي استشهدت زوجته في شاتيل وفقدت آثار أخيه الأسير بعد تبادل العام 1985، واستشهد رفاق دربه في معارك الغداء)، انطلاقاً من لحظة «مؤتمر مدريد للسلام» في العام 1991، راصدة التحولات الهائلة في مسيرة حركة التحرر الوطني الفلسطينية «من الثورة» إلى «الثروة»، على المستويات: السياسية، والاجتماعية، والثقافية. لكن الروائي، جنب المصور-المقاتل، الغاضب لنفسه وعلى نفسه، الانفصام بين سياسات الذاكرة والنسيان، ومقولات السلم والحرب... إذ منحه، إلى جانب مكانة الراوي المركزي، أداة سرد مزدوجة: كاميرا قديمة صور بها الثورة وقائدها العام، لكنها عُطبت تماماً في مدريد (ولعل السرد أعطبها!)، وأخرى جديدة، لم يتمكن أن يصور بها لحظة واحدة من مفاوضات السلام، ولكنها عادت إلى مهمتها الثورية مع اندلاع انتفاضة الأقصى في العام 2000 (ولعل السرد أعادها!).

في جمع نادر بين «حيرة العابد» و«حيرة العائد» في رائعتي الطاهر وطار ومحمود درويش، يجد المصور العكاوي صعوبة بالغة في فهم تحولات ما بعد مدريد-أوسلو، وتتلبسه حالة ميلانكولية تفترس روحه، تزيد من حدتها «هدية» الإسرائيلي الإباحية التي أعطاها إيها في مدريد، ولم يكتشفها إلا بعد العودة إلى رام الله. بعد أن ضاق المصور ذرعاً ببقاعة «رام الله الجديدة»، التي كاد أن يصير جزءاً منها حين قاده فساد الآخرين إلى إتقان اللامبالاة، وحرمان الذات إلى إدمان الإباحية... يتوجّه إلى شمال «فلسطين الجديدة»، ويستقر في نابلس قبيل اندلاع انتفاضة الأقصى في أيلول من العام 2000. وإثر إصابته بشظية قذيفة صهيونية في حارة النصر، ينقله سائق سيارة إسعاف غريب الأطوار، وفي ظروف سورالية، إلى مستشفى رام الله، رفقة ياسر الزرعيني، الجريح القادم من معركة مخيم جنين الأسطورية (الذي فقد أخاه في انتفاضة العام 1987، وشهد المعركة من بداياتها، حتى كمين الـ 12 «13»)، وسيشهد، بعد انتهاء المعركة إعادة تدشين ذاكرة المعركة بركام المعركة في هيئة حصان حديدي بناه فنان أجنبي في مدخل المخيم الذي كان قبل قليل «مصيدة ومحرقة» و«نيساناً يتمرّد فيه الربيع على الصقيع». يذهب بصر المصور العكاوي، فيما تبتّر رجل المقاتل الزراعيني، دون أو يحول ذلك دون مواصلة سرد مرويات البطولة والخسارة في فلسطين، القديمة والجديدة.

وإذا كانت هذه هي الكيفية التي قرأنا بها الرواية كفلسطينيين، فكيف نقرأ نحن كفلسطينيين الرواية؟ ثمة اقتراح ساذج، ولا يحتاج إلى كثير من الاحتراف النقدي: أن نحول الرواية إلى فيلم (وهو ما أمله فعلاً في المستقبل القريب) لن نصل إلى المطلوب في إنجازها إلا عبر الإجابة على أربعة أسئلة من شأنها أن تيسر ما تقتضيه السينما من اقتصاد لغوي وتبئير درامي. وهذه الأسئلة لن تزال قائمة في حالة قراءة الرواية كرواية...

السرد: سؤال الإزاحة

تنطلق الرواية، كما تبين من المفتاح الذي يتوسّط الإهداء




رمضان كريم

لكل واحد بالعيلة
كل عام وأنتم بخير



إنترنت حدوده السماء
1700666555 • mada.ps

وقفات نقدية في رواية "نطفة سوداء في رحم أبيض"

للكاتبة سماح خليفة

د. عمر قتيق

المكان ليس عنصرا محايدا في البناء الرواية ، ولهذا تقتضي هذه العلاقة بين المكان وعناصر الرواية طرح السؤال الآتي : ما علاقة وصف منزل كلارا بعناصر الرواية ؟ ومن الإنصاف القول : إن الكاتبة حققت بلاغة وصفية للمكان في مواضع عدة ، ولكن هل حققت تناظرا بين وصف المكان وبناء الشخصيات والحدث ؟

الفضاء الإنساني

تشكل شخصيات الرواية عائلة ممتدة تشبه شجرة النسب ، ويحتاج القارئ إلى متابعة دقيقة لفهم صلة القرابة بين أفراد العائلة الممتدة التي تشمل الأجداد والآباء والأمهات والأبناء والأحفاد ، والأعمام والأخوال ، والأصدقاء والجيران... الخ ، فالشخصيات خريطة تتداخل فيها علاقات القرابة والصلات الاجتماعية ، وقد يحتاج القارئ للعودة إلى صفحة سابقة لكي تتبين صلة القرابة بين شخصية وأخرى

صفحة . وأما الجزء الرابع فيقتصر على سبع صفحات ، وتنتهي الرواية بالفصل الخامس الذي لا يتجاوز صفحة ونصف . كان ينبغي أن تتوزع الرواية على عناوين فرعية تُسهّم في تحقيق وحدة مضمون الرواية على الرغم من أن الرواية لا تقوم على بناء كلاسيكي تجري فيه الأحداث وفق زمن رتيب ، بل إن الرواية تقوم على تقنية الارتداد الزمني من الحاضر إلى الماضي .

الفضاء المكاني

يتسم بالتعدد ، وتشكل القدس نواة المكان الروائي في سياقه الوطني . أما الأماكن الأخرى (العراق ، أمريكا ، مصر... الخ) فهي فضاءات تكاد تقتصر على لقاء الشخصيات التي تتحدث عن أحداث في القدس . وينبغي أن يكون وصف المكان مؤثرا ودالا على الحدث والشخصيات وغيرها من عناصر الرواية ، لأن

فوكنر التي أفاد منها غسان كنفاني في روايته (ما تبقى لكم) ، ولكن الترجيح في هذه الرواية لا يصل إلى درجة اليقين في أن الكاتبة قصدت توظيف هذه التقنية لأن التغير المطبعي ظهر في مواضع كثيرة خارج نطاق تحول السرد من زمن إلى زمن .

أجزاء الرواية

تتوزع الرواية على خمسة أجزاء غير منسجمة في عدد الصفحات ، فالجزء الأول خمس صفحات ، والجزء الثاني مائة صفحة تقريبا ، وكان ينبغي دمج الفصلين معا ، لأن مكان السرد واحد وهو إحدى الولايات الأمريكية على الرغم من أن أحداث الجزء الثاني تجمع بين مكانين (أمريكا والقدس) وزمانين حاضر (أمريكا) وماض (القدس) بوساطة آليات الارتداد الزمني والاسترجاع ، والتذكر . ويمتد الجزء الثالث على مساحة مئة وخمسين

سيميائية العنوان الغلاف

يتحقق التعالق الدلالي بين لغة العنوان والدلالات الإيحائية لصورة الغلاف ، فالنطفة السوداء رمز للاحتلال ، والرحم الأبيض رمز للأرض ، وقد تجلت العلاقة الرمزية في حادثة اغتصاب افتراضية تعرضت لها شخصية أمل التي تشكل البطولة المطلقة في الرواية . ولم تُفصح الرواية عن دلالة العنوان والغلاف إلا في منتصف الرواية تقريبا (ص168) . .

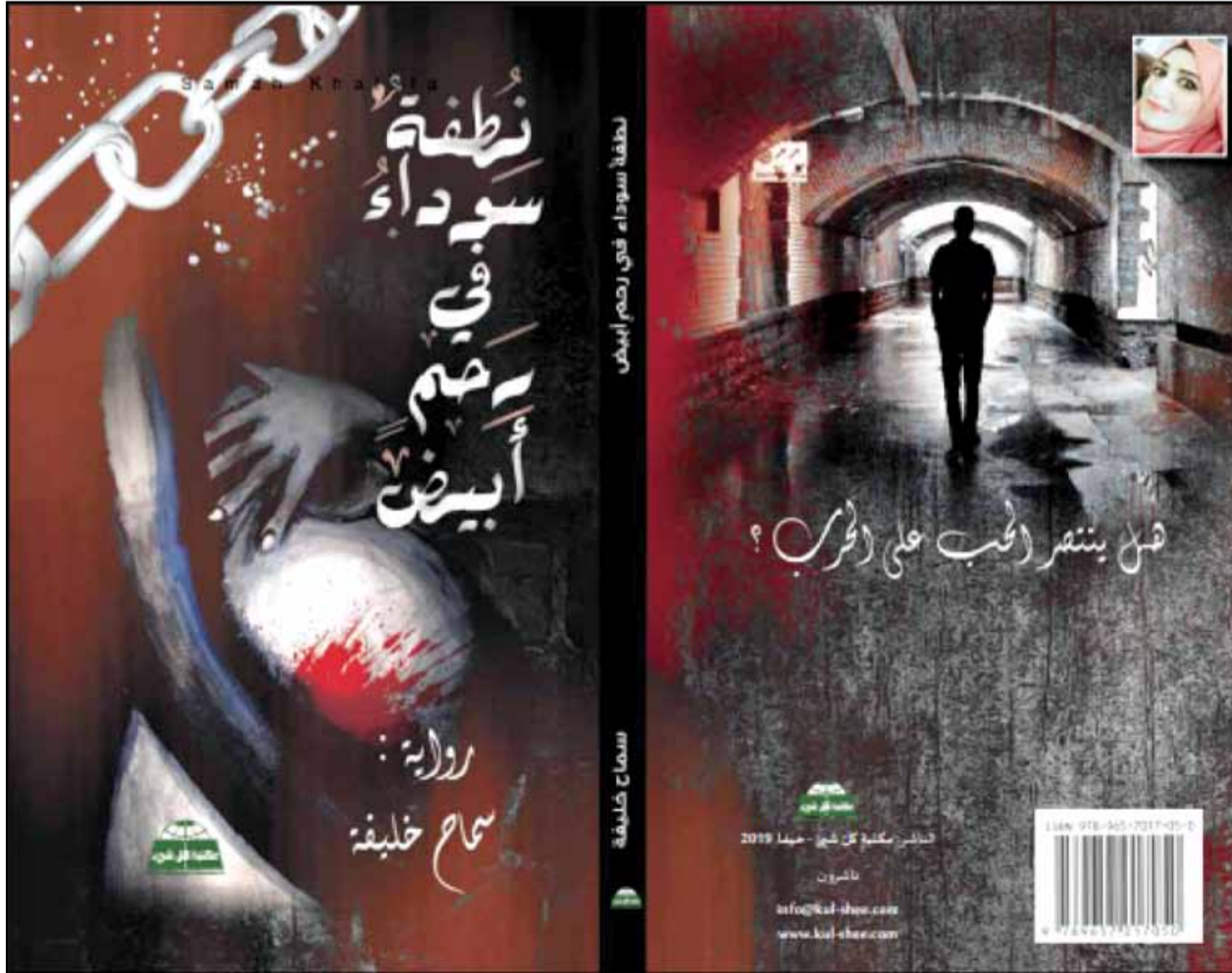
ولا تقتصر الوقفات السيميائية على العنوان والغلاف ، وإنما تمتد إلى عتبات أخرى تحمل دلالات قبلية ، وتشير إلى المضمون العام للرواية ، بل تختزل الغاية من الرواية كلها ، إذ أفردت الكاتبة صفحة استهلال لسؤال (هل ينتصر الحب على الحرب؟) وتُفصي قراءة الرواية إلى الإجابة بالنفي تارة والإثبات تارة أخرى من خلال رصد نتيجة علاقة الحب بين (أمل وجاد) و (وحرية ويحيى) .

وتشكل صفحة الإهداء عتبة سيميائية على الرغم من مظهرها الشخصي ، ولكن تفكيك مضمون الإهداء ينسجم مع مشاهد عدة في الرواية وخاصة عبق الوطن وعطر الحب اللذين يشغلان مساحة مائة في الرواية .

وعمدت الكاتبة إلى تخصيص صفحة بعنوان (إلى الإنسان فينا) تقترب من تقنية التصدير أو التقديم ، وتعبر عن علاقة التماهي بين الحب والزمن ، وهي علاقة تتجلى في حنايا الرواية في غير موضع .

وتخصص الكاتبة أربع رسائل قبل بدء أحداث الرواية ، الأولى من (جاد العراقي \ زوج أمل) الذي يفصح في رسالته عن تخليه عن زوجته وخذلانه لها ، ولا يمكن فهم مسوغات الرسالة الأولى إلا قبل نهاية الرواية ، وكذلك الرسالة الثانية من (أمل الزوجة) ، والرسالة الثالثة من (يوسف) الذي أحب أمل من طرف واحد ، فالرسائل الأربع فضاء وجداني يشكل بؤرة ثقافة الحب في الرواية ، ويحتاج المتلقي إلى قراءة واعية ومتأنية لأحداث الرواية ، وتجسد الرسائل الأربع تقنية الكشف المبكر عن نتائج نهائية لمفاصل الرواية .

ومن المرجح أن تكون تقنية الطباعة علامة سيميائية لافتة ودالة في ظهور الطباعة باللون الأسود الغامق حينما يتحول زمن السرد من الحاضر (أمريكا) إلى الماضي (القدس) . وقد عرفت الرواية العالمية توظيف تقنية الطباعة في حالة تحول السرد من زمن إلى زمن ، نحو رواية الصخب والعنف للروائي الأمريكي





البنك الإسلامي العربي
ARAB ISLAMIC BANK

حسابات التوفير

عشرة ومائة

وربع مليون هدية شيكل!

وفروا واربحوا

شيكلاً شهرياً 100,000

شيكلاً يومياً 10,000

شيكلاً نهاية الحملة 250,000

افتحوا حساب توفير أو غذوا حسابكم بقيمة 100 دولار أو أكثر لتدخلوا السحب

والمقاومة والتضحية والصمود والرفض... الخ، وبدا الفضاء التاريخي مظلة للأحداث الوجدانية والاجتماعية كما تقتضي مقومات الرواية التاريخية. ولا يخفى أن كتابة الرواية التاريخية تقتضي دقة متناهية في الأحداث والوقائع التاريخية، لأن الرواية التاريخية تجمع بين الحقيقة والخيال، فالحقيقة التاريخية في الرواية ينبغي أن تكون مماثلة للحدث التاريخي، أما الخيال فهو المساحة الحرة التي يشكلها الروائي وفق رسالة الرواية وغايتها، ولهذا يحق للقارئ أن يتساءل عن حقيقة وجود الجيش العراقي في القدس قبيل النكبة 1948، وعن سقوط المقدسات في حرب 48.

وتقتضي الرواية التاريخية دقة في تحديد المسافات الجغرافية، فليس من المعقول أن تصل السيارة من القدس إلى رفح في ساعة زمنية مهما بلغت سرعتها.

الفضاء الزمني

تتوافر التقنيات الحديثة للزمن الروائي بامتياز، فالرواية تبدأ من النهاية، أي من استعداد العائلة الفلسطينية للعودة من أمريكا إلى فلسطين، وتدل بعض الإشارات نحو ذكر الرئيس الأمريكي ترامب على أن زمن عودة العائلة في عام 2016 تقريبا، ثم ينعطف زمن الرواية نحو الخلف بوساطة تقنية الاسترجاع والتذكر إلى عام النكبة 1948. وتشهد الرواية في فصولها الخمسة تكسرا لافتا للزمن الروائي مما يقتضي يقظة القارئ لكي يتابع مسارات زمن الأحداث المتداخلة. كما تمكنت الكاتبة من توظيف تقنية القطع الزمني حينما يتوقف زمن الحدث، لتبدأ بزمن آخر، وكذلك تجلت تقنية القفز الزمني، وتقنية الحذف الزمني في غير موضع من الرواية. وقد يجد القارئ مشقة في الفصل بين الأزمنة في بعض المواضع، وخاصة زمن قراءة يوسف رسالة أمل وهو في القدس، وزمن وجود أمل في العراق في سياق لا يتجاوز صفحتين، فكيف يتوقف زمن قراءة الرسالة، ليبدأ زمن آخر تصف فيه أمل علاقتها مع جاد؟

التشويق في الرواية

يتحقق عنصر التشويق من بداية الرواية في الجزء الأول الذي يعرض لعائلة فلسطينية في مستشفى أمريكي دون الإفصاح عن سبب وجود العائلة في المشفى لإقبال نهاية الرواية.

اشتملت بعض المواضع في الرواية على اقتباسات شعرية وأغان، وعلى الرغم من التوافق النفسي بين الاقتباسات وسياق الأحداث إلا أن بعض الاقتباسات كان مطولا، وبعضها يقترب من الإقحام كما في قصيدة تميم البرغوثي التي أنشد يحيى بعض أبياتها أمام كلارا، فكيف تفهم كلارا الأمريكية مغزى شعر تميم البرغوثي؟

وتحفل الرواية باللحجات العربية وفق البيئة المكانية، إذ نجد اللهجتين المصرية والعراقية، وقد حرصت الكاتبة على إتقان اللهجتين إلا أن بعض الكلمات لا تناسب اللهجتين المذكورتين، فعابرة (عينه كريمة) التي تعني العور على لسان حسنين المصري لا أراها لهجة مصرية على سبيل المثال.

وعلى الرغم من حرص الكاتبة أن تكون ساردا محايدا إلا أن الحياد لا يمنع من تدخل الكاتبة في إدارة الحوار بين الشخصيات ولا سيما في الأجزاء الأولى من الرواية، فلا ينبغي أن ينتقل الحوار من شخصية إلى أخرى - في كثير من المواضع - دون سرد من الكاتبة يسوغ هذا الانتقال كيلا تبدو بعض المواضع مشاهد مسرحية أكثر من كونها مشاهد روائية.

تحققت لغة الجسد في بعض المواضع في الرواية، وغابت في مواضع كثيرة. ولا يخفى أن دلالة لغة الجسد في الخطاب الأدبي خاصة، والخطاب الإنساني عامة يحقق تواسلا نفسيا وفكريا قد تعجز اللغة المكتوبة والمنطوقة عن تحقيقه. لذا كان من المفيد تكثيف لغة الجسد لرصد الانفعال النفسي للشخصيات في مواضع عدة.

الفضاء التاريخي للرواية

تُصنف الرواية بأنها رواية تاريخية بامتياز، إذ عرضت للمفاصل الرئيسية لتاريخ فلسطين ابتداء من نكبة فلسطين 1948، والنكسة (1967)، وأيلول الأسود، والانتفاضة... الخ. وجاء بعض الأحداث مفصلا يقارب الوثيقة التاريخية نحو أحداث النكبة وتشجيع جنازة جمال عبد الناصر، إلا أن بعض الأحداث المفصلة في تاريخ النضال الفلسطيني مرت بسرعة خاطفة نحو أحداث أيلول التي لم يستغرق زمن سردها أكثر من زمن إعداد فنجان قهوة في بيت كلارا. ونجحت الكاتبة في تحقيق تعالق بين الحدث التاريخي وحرمة من القضايا الإنسانية الكبرى، وخاصة الحب

خائن على الرغم من سيرته الوطنية ومرافقته لرمز المقاومة (أمل)، ويشكل هذا التحول صدمة منعزلة عن الأسباب والنتائج، كان ينبغي على الكاتبة أن تشير إلى الأسباب أو الضغوط التي أفضت إلى التحول السلبي في سلوك يوسف.

ويحار القارئ في شخصية الممرضة الأمريكية (كلارا) التي بدت منذ الصفحات الأولى من الرواية ذات ملامح إنسانية تتجلى في منظومة من القيم العليا، إذ أبدت اهتماما إنسانيا في متابعة مأساة (أمل)، وكانت المنبه الأساسي في استئناف سرد الأحداث حينما تنقطع، فهي الشخصية الوحيدة التي نهضت بدور إعادة زمن الحدث من الحاضر (أمريكا) إلى الماضي (القدس)، وهي التي جسدت تقنية الاسترجاع في معظم أحداث الرواية. وتحدث الصدمة - قبيل انتهاء الرواية - حينما تتوح بعلمها الإجرامي الذي يتمثل بمساعدة والدها الطبيب في سرقة الأعضاء البشرية من المرضى، كان ينبغي أن تعلق الرواية أسباب جريمتها، وتعلق بوحها المفاجئ عن جريمتها. وفي مقابل ما تقدم لم تُفصح الرواية عن بعض الألبان نحو الإصبع الذي وجدوه في البيتزا، والشخص المثلث الذي ظهر شبحة خلف نافذة منزل كلارا، وصاحب السيارة المشتعلة، وتخريب إطارات سيارة كلارا.

تساءلت في أثناء قراءة الرواية كيف تجرؤ أمل على التعبير عن حبها لجاد أمام يوسف الذي أحبها بصمت، وهي تعلم مدى حب يوسف لها - وإن كان الحب من طرف واحد؟ ألا ينبغي أن تراعي أمل هذا الأمر وهي تعلم أن وصف حبها لجاد يمزق شغاف قلب يوسف؟

الفضاء اللغوي في الرواية

وظفت الكاتبة الحوار أكثر من السرد، إذ إن معظم أحداث الرواية جاءت على لسان الشخصيات، وبدت الكاتبة كأنها ساردا محايدا في معظم أحداث الرواية. واللافت أن الكاتبة لجأت إلى تقنية الأسلوب في حديث كلارا الأمريكية التي ظهر كلامها في الأجزاء الأولى من الرواية باللغة الإنجليزية المقرونة بالترجمة، ولو بقيت لغتها على هذا النحو لكان الأمر مألوفاً. ثم ظهر كلامها بلغة عربية ركيكة، وهذا أمر مألوف كذلك، ولكن حديث كلارا باللغة الفصحى أمر غير مبرر. كان ينبغي أن تبقى لغة كلارا بنمط واحد.

حبذا لو كان عدد الشخصيات أقل مما هو عليه. وعلى الرغم من كثرة الشخصيات فإن شخصية (أمل) هي الأيقونة التي تضيء مشاهد الأحداث، وهي الشخصية المركزية النامية التي تؤثر في مسار الأحداث، وفي سلوك الشخصيات الأخرى، ولهذا تقترب الرواية من رواية الشخصية الواحدة (مجازا) على الرغم من كثرة الشخصيات.

وأرى أن الوصف المادي (الجسدي) للشخصيات ينبغي أن يسبق دور الشخصية في بناء الحدث وتطوره، لأن هذا الوصف يرسم أفقا نفسيا للشخصية، ولكن الكاتبة اختارت تأخير الوصف المادي لبعض الشخصيات، نحو الصورة المادية الجسدية للشخصية المركزية (أمل)، إذ بدأ الوصف بعد سبعين صفحة من الرواية.

وينبغي أن يكون التحول النفسي في سلوك الشخصيات مسوغا ومعززا بالأسباب والمعطيات، وأرى أن غناء أمل ويوسف بعد أن تعرض الأخير للضرب والإهانة حالة استثنائية لا تندرج في المواقف المألوفة في الحياة، ولا في الرواية التي تعد مرآة للحياة الإنسانية خارج الرواية. وكذلك مشهد سقوط كلارا حينما سقطت على الأرض مرهقة طالبة من يحيى - وهي ممددة على الأريكة - أن يتابع حديثه عن أمل، فهل تسمح الحالة النفسية والصحية لكلارا أن تسأل عن مصير أمل؟

ومن البديهي أن التحول النفسي والسلوكي للشخصية الروائية مطلب بنائي في المعمار الروائي، ومن المؤكد أن الكاتبة تعي هذا الأمر إلا أنها تغفل مسوغات التحول في بعض المواضع، نحو التحول في سلوك أمل التي تحولت من الجهر بالمقاومة، وإعلان الرفض علانية إلى فتاة تهتم بالموضة وأخبار ملكات الجمال بهدف إيهاام الاحتلال بأنها بعيدة عن النشاط السياسي والمقاومة، ولكن القارئ لا يعرف الأسباب التي أدت إلى هذا القناع أو التحول.

كسر المتوقع (المفاجأة) في الرواية

تشكل مواضع عدة في الرواية انزياحا حادا في مواقف الشخصيات، يحتاج بعضها إلى تبرير وتعليل من السارد كي يقتنع المتلقي بالتحول الجذري في سلوك الشخصية ومواقفها، فيتفاجأ المتلقي بالتطور نحو الأسوأ في شخصية (يوسف) الذي تحول إلى

الهارب إلى ما لا نهاية...

د الشاعر: بهاء رحال



ويضيع الوقت طريداً، والغابة
أمامك
مفتوحة على احتمالات
كثيرة...
ربما طوت في أعماقها حزن
مسافر
ضل السبيل
وربما حفظت قبلة مسروقة

لحبيبين
فرقت بينهما الأقدار
وربما ضاقت باحلام ساكنيها
فرحلو وتركوا الديار وحيدة
لا يسكنها
إلا عواء الهواء...
لكنها الآن قد فتحت أمامك
هذا النص

عند الغروب
وأمام شجرة السرو العالية
بين الحقول الممتدة
والطريق الوعر
عند منحدرات التلال
والوادي العميق
كان الوقت متاحاً أمامك
لترى اكتمال النص

PANTENE

رممي شعرك من تلف **3** اشهر
في ثلاث دقائق مع **3 MINUTE miracle**

عيد شيبان



العثور على الذات ... اغتيال الدونية (13)

بقلم: عدنان الصباح



انهم اليوم يسرقون منا المعرفة ثم يسوقونها لنا كمنتج حصري لهم بعد ان سرقوا الخبز من افواهنا وسوقوه لنا تارة بثمن وتارة كرشوة وتارة كمشفقين على جوعنا وحين انتهوا منه القوه بعيدا عنا ليستبدلوه على بسطاتهم ببيع معلوماتنا لعقولنا دون ان ندري من سرقها ولا من ملكها ولا من هو هذا البائع الوهم ولا لمن ندفع الثمن انه البائع الهلامي الذي يسوق لنا علم ارضاخنا وخنوعنا ونشتره صاغرين بأشكال وأشكال مختلفة وهو ما ينبغي لنا الاستفادة منه لنقلب الطاولة على رؤوسهم ونستخدم نفس قنوتهم لنسوق الروح للأجساد التي أرادوا لها ان تنسى مكانة الجسد الروح وخيره لصالح الجسد الآلة وشهره.

المطلوب منا اليوم ان نخلق حالة من التعارض بين معرفة الشر ومقتنياتنا وبين معرفة الخير ومقتنياتنا عبر التدخل بصناعة مدخلات ومخرجات الصناعتين لنملك منتج الخير او منتج الجسد الروح ضد منتج الشر او منتج الجسد الآلة الذي بات اليوم هو المنتج او السلعة الأكثر رواجاً بيد اصحاب اقتصاد المعرفة الإمبرياليين والذي يروجون عبر وسائلهم للكراهية والموت والصراع بما يكفي لنقدم للبشرية ثورة رافضة لتلك التجارة التي تنتهي عمليا بالمخرج النهائي وهو تجارة السلاح والموت بما يعني ان الوسائط المتاحة اليوم لترويج الكراهية والموت وادواتهما يمكن لنا ان نجعل منها وسائط متاحة ايضا لترويج وتسويق منتج الروح بنفس الوسائط والليات بما يعني ان علينا ان نستخدم ادواتهم ووسائلهم لإخراص نيرانهم التي يسعون لإشعالها في كل بقاع الارض.

قد يجوز الاعتقاد اليوم ان حرب الغد ستكون حربا إلكترونية وان ترك الفضاء الافتراضي بأيديهم يعني تسهيل مهمتهم القادمة في حين ان بإمكان البشر ان يحتلوا هذا الفضاء ويغلقوه في وجه نارهم وحروبهم ومساعدتهم الخبيثة التي تسعى لموت الآخرين في سبيل الأثراء على قاعدة ان الانسان سلعة كاي سلعة ينتجونها ويبيعونها وهو ما ينبغي له ان يكون عنوان ردنا على قاعدة ان الانسان روح وان الروح ليست للبيع او الشراء وان قتل الأبدان لا يمكنه ان يشكل قتلا للأرواح وبالتالي فلا يمكنه الانتصار على الروح ان امكنه الانصار على الجسد.

ينتجون المعرفة كسلعة لتسويق الشر بما يكفي لجعلنا نعاود انتاج الفعل الروحي كمنتج نافي لمنتج الشر الذي يسعون اليه ويسوقونه وقد لا يكون هناك شعب على الارض اليوم اكثر قدرة من تحقيق هذا الفعل من الشعب الفلسطيني ليس لتمييزه بل لمكانه وما يملك من تراث عظيم لصناعة الروح مدخلات ومخرجات دون ان يستثنى ذلك مكانة باقي اليوم في اسيا وافريقيا مركز الحضارة الروحية للبشرية جميعها

الحضارة الانسانية واحدة ولا وجود لحضارة منفصلة عن باقي حضارات البشر واية حضارة تدعي نقائها من أي علاقة بحضارات الامم غيرها هي حضارة « ان جاز تسميتها كذلك » عنصرية لا تستحق الحياة وهذا ما ينبغي لنا ان ندركه جيدا ونحن نبحث عن مكاننا في مسيرة الحضارة الانسانية كحضارة واحدة موحدة لا يجوز تجزئتها ولا فصلها عن بعضها البعض ولا التعامل معها بتراتبية زمانية او مكانية او بالأسبقية او بتفاوت الدور والاهمية على قاعدة ان لا حضارة نقية الانتماء العرقي بما في ذلك العرق نفسه فالأعراق النقية لم يعد لها وجود فالبشرية اليوم مهجنة ومختلطة وممزوجة ببعضها ببعض وان كان للولايات المتحدة اهمية ما غير امبريالياتها فلانها البلد الوحيد على الارض الذي ضرب مثلا بالقدرة على خلق شعب جديد او امة جديدة من العدم مع عدم نسيان الجريمة الأساس التي قامت عليها هذه الحقيقة وهي اغتيال امة باسرها هي اصحاب البلاد الاصليين « الهنود الحمر » وهي الجريمة التي تسعى الحركة الصهيونية العالمية الى استنساخها من جديد على ارض فلسطين مستخدمة بذلك كل الاشكال الممكنة والغير ممكنة وبمساعدة مجنونة من الدولة النموذج للجريمة وهي الولايات المتحدة.

ما تم انجازه عبر الارض من انجازات واكتشافات علمية واختراعات وصناعة وصولا الى ما يسمى اليوم باقتصاد المعرفة لا يمكن لاحد بعينه الادعاء بانه صاحب الحق بكل ذلك فخلال العلماء العاملة في كل العالم لا تنتمي لعرق واحد والمعلومات المكتشفة لا تنتمي لشعب بعينه وحتى الاكتشافات فهي تنتمي لكل الكون واهله وبالتالي فالمعلومة التي صارت اليوم اساس الاقتصاد الكوني والاكثر مبيعا ورواجا فيه ليست ملكا ولا احتكارا على احد فلا يوجد مثلا من يحق له الادعاء بانه صاحب براءة اختراع السيارة والالظلت جهة بعينها او ورثة رجل بعينه من يملكون هذا الحق وكذا الامر يندرج ايضا على اقتصاد المعرفة والسلعة.

لا يوجد متسع لمن يحاول العودة الى الصفر والبدء من هناك ولن يكون له مكان ابداء في صفوف صناعات المستقبل فلا احد سينتظره على ناصية الطريق ليصل فاذا اردت الانتقال الى الاقتصاد الصناعي اليوم فسيكون من سبقوك قد تجاوزوا اقتصاد المعرفة وحين تصل اليه لا خيال يمكنه التكهّن اليوم الى اين ستكون البشرية قد وصلت وبالتالي فان عليك البدء فوراً من حيث انتهى الآخرون ليتمكنك سباقهم او الاكتفاء باللاحاق بهم وذلك اضعف الايمان.

هنا أوسلو: المصيدة والمصير

بقلم: فهيمة غنايم



على اطراف العاصمة النرويجية أوسلو وبالقرب من الحدود السويدية، وما ان وطئت قدمي أرضها سرت في اطرافي رعشة اعادتني الى ربع قرن مضى، توالت المشاهد امامي يوم تم التوقيع بجرة قلم مغموس بمداد من دماء الفلسطينيين وبمصافحة اشترطت ان تكون بلا عناق.

مصافحة، كلفت الفلسطينيين ثمنا باهظا، كانت بمثابة «مصيدة» سياسية ترتب عليها مصير شعب ما يزال يدفع اثمانها.

يوم وقعت منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، في العاصمة الأمريكية واشنطن، على اتفاق «أوسلو» المعنون لمرحلة الهزيمة، وأتى التوقيع عليه بعد محادثات

هنا أوسلو، قررت هذا العام ان أهبط بين مروج وسهول الدول الاسكندنافية في زيارة مغموسة بالفضول، بعد نهار نال مني متنقلة بالقطار السريع، بين المروج الممتدة على طول الطريق الى النرويج، تتقاذف بين سنابلها قطعان الغزلان برشاقة لافتة، وتتسابق الكناغر بتناقل حذر، فجأة علا صوت صافرة الوصول، نزلت واستقلت سيارة اجرة مع عائلتي متوجهين الى بيت ريفي يضطجع على ضفاف البحيرات النرويجية الممتدة

المركز يعطي
إنتعاش أكثر
وبدوم أطول

Unbeatable
long lasting freshness

Comfort
Concentrate

جديد
1.5 لتر مركز = 4 لتر

+970 (2) 296 3621

+970 (2) 296 3623

www.nedm.ps

Near East Distribution & Marketing - شركة الشرق الأدنى للتوزيع والتسويق

مجموعة
عبتاوي
شركة الشرق الأدنى
للتوزيع والتسويق

اتفاقية حصرت كل طموح الفلسطيني وجلّ نظره إلى لقمة عيشه وسد قوت يومه واغرقتة بالقروض التي كبلت طموحاته وتطلعاته؛ بعد ان رضخت السلطة للضغوطات الصهيونياً أمريكية للتخلي عن أحد أهم بنود الميثاق الفلسطيني ألا وهو إزالة إسرائيل.

صحيح أن الهدف من أوصلو حقق عودة القيادة الفلسطينية إلى فلسطين بصحبة 300 ألف عائلة، وكونت هرمية إدارية خاصة، وأفرزت انتخابات تشريعية، إلا أنها قتلت كل أمل للتحرر حين التزمت بقمع كل تحرك مقاوم، أو أي خطوة شعبية ترفض الذل والهوان بفطرة اعتادت الثورة ونفض الذل طمعا بالعزة والكرامة، فالفلسطيني لم يعتد الذل والخنوع. فالأرض التي قاتل الشعب الحر من أجلها باتت أسيرة مرتهنة لأيادي المحتل والاحتلال، فيما بات الفلسطيني لاجئاً في أرضه ووطنه غريباً تحت سمائه.

أعوام تلاشت كالغيار وسط عواصف هزت كيان العالم العربي من أقصاه إلى ادناه، وأذهبت ريحها بالقدس عنوة فنحرت أصولها وأدمت عنقها الذي اعتاد على الشموخ والعزة.

فأوصلو، التي اتخذها المفاوض الفلسطيني ملهةا يجرب حظه عبرها، لم تكن سوى تراجيديا عاش الشعب الفلسطيني فصولها فوق جلده المثنى بالجراح، تحت ظل سلطة باتت متماهية معها، تجاري المرحلة تحت مسميات العقلانية ومتطلبات المرحلة وكل المسميات التي اشبعوا حواراتنا بها لنجد لأنفسنا مبررات للهزيمة. أوصلو 05/08/2019

سرية مطولة استمرت 1100 يوماً بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي في مدينة «أوسلو» النرويجية، ومن هنا أتى سبب تسميته «اتفاق أوسلو».

لم تكن أوصلو خطوة عابرة للمرحلة، كاستراتيجية قادمة لاحتماء الحالة الفلسطينية في تلك المرحلة بقدر ما كانت استكمالاً لمشروع منظمة التحرير للخروج من أزمتها، والتي اقتضت حلاً أو نفاقاً تخرج من خلاله من التيه الذي حرف بوصلتها، من عنوان ثورة حتى النصر، إلى عناوين فضفاضة أجهزت عليها، وألغت مفهوم النصر من قاموس المنظمة وحل بدلاً عنه مصطلح «السلام».

انصرفت الأعوام ثقيلة لم تأت إلا بمزيد من التنازلات التي طعنت جسد القضية، وقضايا الحل الدائم كالقدس واللاجئين والحدود والمياه والأسرى والترتيبات الأمنية لا تزال معلقة، وسرطان الاستيطان يتفشى بصورة غير مسبوق في جسد الضفة الغربية والقدس المحتلة دون اعتراض أو مقاومة.

حزمة ثخينة من السنوات عاشها الفلسطيني، وهو لا يعرف سوى أزقة المخيمات في لبنان والأردن وسوريا وعلى امتداد بقاع الأرض عنواناً ومأوى؛ فقضية اللاجئين لم تتبدل منذ أن قضت نكبة 1948 ونكسة حزيران 1967 أجزاء عزيزة من فلسطين، كما أن قرار الأمم المتحدة 194 لم يعد حتى اللحظة سوى حبرٍ دام جفت حروفه على الورق. والمفاوض الفلسطيني ما زال يراوح مكانه دون أن يعي ويدرك حتمية تغيير أدواته وتغيير أدوات اللعبة القذرة التي أقحم نفسه فيها مجازفة ومغامرة منه، لقد بات كحجر الشطرنج فوق رقعة مربعة الأركان يوجهونه أينما استدارت الريح.

الموظفون: الشريحة الأضعف في المواجهة الأشرس

كتب: أحمد زكارنة



الأمر غاية في البساطة إن توفرت الإرادة السياسية من جهة، وتعاون القطاع الاقتصادي مع إرادة الشريحة الأكثر صلابة بالرغم من ضعفها الاقتصادي، مع ضرورة أن يكون لفصائل العمل الوطني دوراً ريادياً في إدارة الأزمة على أقل تقدير باتجاه الدفع الفعلي والعملية لإنهاء حالة الانقسام.

والكل يعلم أنه قد سال حبرٌ كثيرٌ من الكلام عن مشاريع اقتصادية تهدف إلى خلق سوق فلسطيني يعتمد بالأساس على العوامل الذاتية بعيداً عن تحكم أذرع الاحتلال السياسية والاقتصادية، ولكن الأمر لم ينتج حتى اللحظة أية نتائج واضحة، وفي المقابل سال الأكثر من الكلام حول ضرورة إنهاء ملف الانقسام باتجاه توحيد الصف الوطني وقراره وأهدافه، ولكننا وقعنا فرادى وجماعة في شرك الأجنداث الشخصية حيناً والفصائلية أحياناً كثيرة. خلاصة القول: إن استمرار الاعتماد الأساس في المواجهة الدائرة مع الاحتلال على عاتق الشريحة الأضعف وهي شريحة الموظفين، يعني أننا نتكئ على براميل من البارود المتفجر الذي قد يطلق حممه في كل اتجاه حال انفجاره، لكون الأمر لم يعد أمر مجابهة أصحاب الحق لعناوين الباطل، ولكنه بات تطبيقاً حرفياً لأيديولوجيا الرأسمالية الاستهلاكية التي تضع الموظف بوصفه الحلقة الأضعف في المواجهة الأشرس وحيداً منفرداً.

المحلي بوصفه بيئة اجتماعية قابلة لاشتراطات هذا النظام الاقتصادي السياسي. ومع ذلك تماهت الناس مع هذه الأفكار ربما لأنها تعد الخيار الوحيد المتاح لاستمرار حياة اجتماعية وسياسية أقل ما توصف به، أنها حياة مأساوية بكل ما تعني الكلمة من معنى.

صحيح أن الأمر قد يكون أكثر تعقيداً مما طرح أعلاه، ولكن الأكثر وضوحاً أننا أصبحنا جماعة وفرادى تحت رحمة هذه الرأسمالية التي دفعتنا دفعاً لاستهلاك أعلى من متطلباتنا اليومية الضرورية، ومع ذلك نجدنا اليوم نعتمد على أفقر شرائح المجتمع لمجابهة الانتهاكات الإسرائيلية، حينما نحمله وحده تكاليف الصمود السياسي، دون الأخذ بعين الاعتبار معايير الصمود الاقتصادي والاجتماعي، فيما يقف أصحاب رأس المال موقف الحالب الأكبر لمقدرات هذه الشريحة.

البنوك، والجامعات، وشركات الاتصال، وكافة عناصر ومؤسسات القطاع الخاص في بلدنا، لم تجربها الحكومة حتى اللحظة للدفع في الفاتورة الوطنية التي تعتمد بالأساس على ما تقدمه شريحة الموظفين، والسؤال الأبرز في هذا السياق كيف سنقود حالة اجتماعية مقاومة لمحاولات تصفية القضية والاعتماد يقع بالكامل على الشريحة الأضعف اقتصادياً؟

آتت فكرة تسهيل عملية الإقراض للمواطن تحت يافطة تحمل عنوانين أساسيين أولهما: التخفيف من أعباء الناس وتسهيل التعامل مع احتياجاتهم اليومية، وإن كانت إحدى أهم سلبيات هذه الفكرة، هي النزعة الاستهلاكية التي بتنا عليها جميعاً من رب الأسرة إلى أصغر عضو فيها، ما انتزع منا العديد من القيم الإنسانية والأخلاقية لصالح القيم الاستهلاكية.

وأما العنوان الثاني فيمكن في السعي الدائم لتطوير فكرة اقتصاد السوق تدريجياً إلى أن أصبح الإقراض على درجة بالغة من الأهمية في نمو السوق الاستهلاكي، ما فتح الأبواب المشرعة لنظام جديد يتكئ بالأساس على المنافسة الأخطر على المجتمعات، ذلك لكونها ترسخ مفهوم أن القيمة الأهم والأعلى في حياة الإنسان هي قيمة الربح في مقابل الخسارة بلغة رجال المال والأعمال. ببساطة لأن فكرة الرأسمالية الاستهلاكية تعتمد بالأساس على أيديولوجية الأسواق المفتوحة وجشعها في التعامل مع الموارد الطبيعية والبشرية، على حد تفسير «شاندران نير» خبير الاقتصاد المالىزي في قراءته لأفكار «الرأسمالية الاستهلاكية».

في فلسطين كنا وما زلنا إحدى الأسواق المستهدفة بالرغم من كوننا شعب تحت الاحتلال، بل إن وضعنا السياسي كان له الدور الأهم في استهداف السوق

واجبه الشدة



أين نحن الآن... وغداً

بقلم: نبيل عمرو



شغلتنا صفقة القرن حتى صار الموقف منها هو عنوان المرحلة السياسية. الخطأ الفادح الذي وقع فيه الجميع، هو اعتبار هذه الصفقة كما لو أنها شأن فلسطيني فقط، ولقد أنتج هذا الفهم الخاطئ أو المجتزأ؛ التركيز على الرفض الفلسطيني مع تضخيم مواز لفاعلية مؤيدي هذا الرفض من الدول العربية والعديد من الكيانات الدولية. الذين أيدوا الرفض الفلسطيني تحصنوا وراء جملة غير ذات مغزى عملي وهي "نقبل ما يقبل به الفلسطينيون

الأمريكان. الفلسطينيون الآن في بؤرة تقاطعات حادة ومعقدة؛ فالقوة الغاشمة التي يجسدها الاحتكار الأمريكي والتحيز المطلق لإسرائيل لا تخفي توجهاتها لتطبيق شعار ترامب وفريقه بأن حل القضية الفلسطينية يكون بتصفيتها. لم يعد هذا الأمر مجرد توجه أو موقف أو اجتهاد، بل ركبت له أقدام إسرائيلية ليمشي بها على جسد الحقوق الفلسطينية، التي كانت توصف فيما مضى بغير القابلة للتصرف. إعلان الحكومة الإسرائيلية عن تحويل المنطقة C من أرض فلسطينية لا بد وأن تعود يوماً لأهلها؛ جعل من هذه المنطقة التي تزيد عن نصف الضفة مشروعاً استيطانياً مشتركاً بين المحتلين وأهل الأرض، فأصحابها لهم عشرة بالمائة والمحتل له ما تبقى. كل هذا يجري ومؤيدو الرفض الفلسطيني العادل للصفقة يواجهون هذا الخطر بجملة لا أرجل لها، (نقبل ما يقبل به الفلسطينيون ونرفض ما يرفضون وكفى).

لا أعالي لو قلت إن القضية الفلسطينية تمر بأخطر مراحل وجودها، ويحيط بها عجز إقليمي ودولي عن فعل ما يردع الأمريكيين والإسرائيليين، وفي داخل أهلها انقسام مدمر لأهم مرتكزات القضية وهو وحدة شعبها، واندماج أهل الانقسام في صراع حاد يبدو كما لو أنه أشد من الصراع مع الخصوم التقليديين. وينهض إثر ذلك سؤال.. ماذا يتعين على الفلسطينيين أن يفعلوا؟ أصدر الفلسطينيون مؤخراً قراراً بوقف العمل بالاتفاقات المبرمة مع إسرائيل، وكانوا قد أصدروا قراراً بإنهاء الاتصالات السياسية مع إدارة ترامب، ذلك كان وبحكم الدوافع أمراً متوقفاً، غير أنه في مجال أوصلو واحتمالات عودة المفاوضات والوصول إلى تسوية على المدى القريب وحتى البعيد لا يعني الكثير؛ فقد تم تجاهل لهذا القرار من قبل أهم المعنيين بالأمر أي الإسرائيليين، لأنهم لا يريدون تشجيع ولادة رد فعل دولي ضاغط عليهم، إذا والحالة هذه بات حتمياً أن يغير الفلسطينيون أولوياتهم، فما زال هاجس التسوية يراودهم وربما يكون هو المحرك لسياساتهم وسلوكهم، ومع أن ذلك لا يضر، إلا أن الفلسطينيين أولاً وأخيراً هم جزء من هذا العالم ومعادلاته وحساباته، وهذا التوجه يشبه السباحة مع التيار إذا ما حسبت الأمور بمنطق إحصائي.

إن الفلسطينيين بحاجة إلى عمل مواز بل وأن يحظى بأولوية مطلقة، وهو التفرغ لترميم وضعهم الداخلي، فإذا كانت التسوية التي سعوا إليها أضحت مستحيلة؛ فإن وجودهم على أرضهم وتمسكهم بحقوقهم ليس مستحيلاً حتى لو حوصروا من قبل خصومهم المتفوقين عليهم، ولكي لا يضيع كل شيء في دوامة احتمالات التسوية، فينبغي أن تبدأ ودون إبطاء ورشنة عمل وطني ليس من أجل تقوية الأوراق التفاوضية؛ بل لاستعادة النظام السياسي الذي كان فعالاً في المنفى وضعف كثيراً حد احتمالات التلاشي على أرض الوطن، واستعادة النظام السياسي هو العنوان الصحيح لاستعادة عمل المؤسسات الفلسطينية التي لا حياة لأي قضية وشعب دون وجودها ودون أن تكون أساساً لجدوى كفاحها.

المؤسسات الوطنية تستعد بالعودة إلى الانتخابات التي هجرناها، وما نحن ندفع ثمن الهجر، وعودة المؤسسات الفلسطينية تتطلب ضخ حياة جديدة في منظمة التحرير، التي ضعفت كثيراً بعد إهدار كل الفرص لتقويتها وتحصين مؤسساتها، والمؤسسات الفلسطينية هي الضمانة من أجل أن يكون الشعب الفلسطيني المبدع والخلاق داخل الوطن وخارجه شريكاً فعالاً في أداء مهمات الكفاح الوطني واتخاذ القرارات المصيرية. هذا ما قصدته بتغيير الأولويات بعد أن طغى العمل الدبلوماسي على أساسيات العمل الداخلي، من هنا نضع حجر الأساس من جديد لحركة وطنية عصية على التصفية، ولخدمة قضية عادلة لن يتخلى الفلسطينيون عن أي حق من حقوقهم فيها، الدبلوماسية تنجح أو تفشل إلا أن الشعب المؤهل لا يمكن أن يفشل.

ونرفض ما يرفضون". الفلسطينيون وبفعل الاضطرار والحاجة الملحة وتجميع الأرصدة؛ اعتبروا هذه الجملة بمثابة أرض سياسية لرفضهم، فتشكل خطابهم على هذا الأساس وسوقوا للعالم حتمية فشل الصفقة وفق معادلة إحصائية رقمية قوامها أن كل العالم معهم باستثناء أمريكا وإسرائيل، وهذا يكفي لأن يصبح فشل الصفقة حتمياً.

موضوعياً... ما دام الفلسطينيون، وهم الطرف الأساس، يرفضون الصفقة، وأكثر من ذلك يعترضون على الدور الأمريكي في الوساطة بينهم وبين إسرائيل؛ فإن كل ما يفعله الأمريكيون سواء على صعيد الإجراءات التي اتخذت والتحضيرات التي تتواصل منذ عامين أو على صعيد محاولات استقطاب شركاء إقليميين وعرب، لن يفضي إلى تسوية تاريخية ونهائية للقضية الفلسطينية، إلا أن الإلحاح الأمريكي على مواصلة العمل من موقع التأييد المطلق لسياسة اليمين الإسرائيلي سيخلق واقعا جديداً لن يكون في مصلحة الفلسطينيين، الذين لا يعانون فقط من الضغوط الأمريكية؛ بل يعانون من ضعف قدرات مؤيديهم والمتعاطفين مع رفضهم.

إن صفقة القرن التي يتأهب الأمريكيون لإعلان الشق السياسي منها؛ ستكون عنواناً لسياسة أمريكية خطيرة تديم الصراع ولا تنهيه، وتشجع الإسرائيليين على المضي قدماً في مخططاتهم للاستيلاء على نصف الضفة بما يمكن أن يوصف جولان 2، مع فارق في الأغلبية والسلوك البطيء والمنتدرج.

يؤذينا كفلسطينيين كثيراً نهوض قضايا أكثر إلحاحاً وسخونة وضعت القضية الفلسطينية المركزية في ذيل قائمة الاهتمامات، ما يؤذينا الآن وغداً أن المحيط الاستراتيجي للقضية الفلسطينية أخذ بالتبدد والانفتاح على إسرائيل، فكثيرون من أهل هذا المحيط لم يعودوا يروا إسرائيل كما كانت ترى في السابق، ورغم الأدبيات اللغوية التي ما زالت تصدر عن المنابر العربية مثل الجامعة والقلم، والتي كتبت منذ نصف قرن؛ إلا أن المنطق السائد على مستوى دول المحيط الاستراتيجي يتلخص في قول شعبي متداول (كل يقتلع أشواكه من يديه بيديه)، وهذا هو أكبر خسارة تلحق بالفلسطينيين منذ بداية قضيتهم.

غير أن دول المحيط الاستراتيجي ومن يتماثل معها في الموقف المعلن من الحقوق الفلسطينية؛ تواجه مأزقاً في تعاملها مع صفقة القرن قبولاً أو رفضاً، فإن قبلت فستواجه اتهاماً مباشراً بالإسهام في تصفية قضية ما زال حضورها مؤثراً في شوارعها الداخلية، ناهيك عن استغلال الخصوم الإقليميين لهذا القبول، وأطول باع في هذا المجال هو لجهة الممانعة التي تقودها إيران وما لها من أذرع وحلفاء في معظم الجغرافيا المحيطة بفلسطين وإسرائيل، وإن رفضت بما يتجاوز تسجيل المواقف فالأمريكان لن يغفروا هذا الرفض ولديهم منذ الآن بنك عقوبات خصص للأصدقاء قبل الأعداء، وعلى نحو ما ينطبق هذا الأمر على الدائرة الأوسع المتحفظة علنا على صفقة القرن، والتي لا نعرف إلى أي مدى ستلتزم بالتحفظ بما يتطلبه من مواجهة مباشرة مع

عيد سعيد



أكسلاها وغير جو

تلذذ بطعم الفواكه



طعم
جديد

كابى

نحن الرقم الصعب

بقلم: سامي سرحان

القائمة المشتركة للأحزاب العربية من رفع نسبة التصويت لتتعدى نسبة 65% ولم لا تتعدى 70-80% من المصوتين! ليثبتوا أنهم الرقم الصعب في الحياة السياسية في إسرائيل وإزاحة حكومة اليمين العنصري المتطرف من الحكم، وهي الحكومة التي أقرت قانون القومية الذي يتنكر للوجود العربي الفلسطيني في الداخل وأقرت قانون هدم المنازل العربية وعشرات القوانين العنصرية الأخرى ضد أبناء شعبنا في الداخل كما في الضفة الغربية المحتلة والقدس الشرقية، ولتحقيق هذا الهدف ليس أمامنا إلا الطلب بإلحاح من جماهيرنا في الداخل ولكل قياداتهم سواء الذين شاركوا في القائمة أو غير الراضين عنها أن يغلبوا في هذه الانتخابات المصلحة الوطنية والقومية لجماهيرنا في الداخل لإزاحة حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة وليكتب لهم التاريخ أنهم أسقطوا نتنياهو ومخططاته وصفقاته مع ترامب وكوشنير وفريدمان وغرينبلات وليظل الشعب الفلسطيني الرقم الصعب في معادلة الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي وعنصريته.

في المنطقة وفي العالم لن يتحقق دون أن ينال شعبنا حقوقه كاملة.

وليدرك ترامب وطاقمه الرديء أننا كشعب فلسطيني بقيادته الشرعية؛ أصحاب القرار الأول في كل ما يتعلق بقضيتنا التي تلخصها اليوم بضرورة إنهاء الاحتلال الإسرائيلي العنصري للأرض الفلسطينية وإقامة دولة فلسطين المستقلة ذات السيادة على الأرض الفلسطينية التي احتلت في الخامس من حزيران عام 1967 وعاصمتها القدس الشريف وفق حل الدولتين.

وعلى أشقائنا العرب الذين يقولون في قممهم وقرارات جامعتهم العربية وقرارات المؤتمرات الإسلامية إن قضية فلسطين هي قضية العرب والمسلمين الأولى؛ أن يلتزموا قولاً وعملاً بقراراتهم وهو أضعف الإيمان، ونحن كفلسطينيين نطلب منهم الالتزام بالمبادرة العربية الصادرة عن قمة بيروت، وهي مبادرة مرنة توجب عليهم دون حرج أن يتحدثوا عنها مع ترامب ومبعوثيه. وليدرك الأشقاء العرب أن ترامب ليس قدرنا ولا قدر المنطقة وهو ليس أكثر من تاجر عقارات يجيد السطو على أموال العرب، وهو لم يفلح في أي صفقة يعقدها مع أي دولة في العالم غير دولنا العربية للأسف دون أن يقدم شيئاً يذكر للمنطقة لا في أمنها ولا استقرار أنظمتها التي اعتقدت أنه من سيحمي الخليج والأنظمة.

إن ترامب وطاقمه الرديء ليسوا أكثر من ظل لبنيامين نتنياهو الحاكم الفاسد اليميني العنصري في إسرائيل، ورغم كل الدعم الأمريكي لنتنياهو فقد فشل في الانتخابات الأخيرة في تشكيل حكومة برئاسته، ما دعاه إلى حل الكنيست والدعوة إلى انتخابات جديدة في غضون شهرين أو ثلاثة لأول مرة في تاريخ إسرائيل، وحظوظه في تشكيل حكومة جديدة تتضاءل يوماً بعد آخر، ما يعني أن كل الحبال التي مدها ترامب لنتنياهو كصفقة القرن وورشة المنامة وإيران كعدو رئيسي للعرب وليس إسرائيل وفتح أبواب التطبيع العربي الرسمي. ورغم كل ذلك، إلا أن الحكومة اليمينية لن تنقذ نتنياهو من المحكمة فور الانتهاء من انتخابات الكنيست.

وهنا يجب التذكير بأن لأبناء شعبنا داخل الخط الأخضر دوراً هاماً ومركزياً في الانتخابات القادمة إذا ما تمكنوا من خلال

نحن شعب فلسطين.. قرارنا بأيدينا، لا ينوب عنا أحد، ولا نفوض ولم نفوض أي أحد للحديث باسم قضيتنا، فقد دفع شعبنا ثمننا غالياً على مدى قرن من الزمان لاستعادة قراره المستقل والحفاظ عليه حفاظاً على حقوق شعبنا الثابتة وغير القابلة للتصرف في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

لم نكن انعزاليين ونحن ندافع عن قرارنا المستقل، ولا منتكرين لعروبتنا ولعلاقتنا الأخوية مع كل الأشقاء العرب، وكنا نسعى وما زلنا حتى يومنا هذا إلى دعم الأشقاء العرب شعوباً وأنظمة على قاعدة الالتزام بقرارات الشرعية الدولية وقرارات القمم العربية وما يرتضيه الشعب الفلسطيني لنفسه بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، واعتبار قضية فلسطين هي قضية العرب الأولى، والصراع مع العدو الصهيوني الذي يحتل أرض فلسطين ويتنكر للسلام العادل وللحقوق الوطنية المشروعة لشعبنا هو الصراع المركزي للأمة العربية.

ويبدو اليوم، أن ثمة من ينكر وجود الشعب الفلسطيني جهلاً أو اعتباطاً، كالإدارة الأمريكية وعلى رأسها الرئيس دونالد ترامب الآتي من كوكب آخر غير الكوكب الذي نعيش فيه، والمحاط بأجرام هزيلة عديمة الخبرة كصهره كوشنير ومبعوثه غرينبلات وسفيره فريدمان المستوطن الذي يجب أن تخجل الولايات المتحدة من رعونته وتصرفاته العنصرية ومبالغته في إظهار صهيونيته اليمينية والولاء للمستوطنين والتنكر لحقوق شعب فلسطين التاريخية والقانونية والطبيعية في أرض فلسطين.

يحاول ترامب وطاقمه الرديء فرض الأمر الواقع عبر صفقة القرن التي تبدي منها حتى الآن اعترافاً أمريكياً بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني ونقل السفارة الأمريكية إليها وقطع المساعدات الأمريكية عن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، ومحاولة حل الوكالة لإنهاء حق العودة للفلسطينيين الذين طردوا بقوة السلاح من أرضهم ومنازلهم وممتلكاتهم عام 48، ثم تم إغلاق مكتب التمثيل الفلسطيني في الولايات المتحدة وتجفيف مصادر التمويل للسلطة الوطنية عبر قرصنة أموال شعبنا، لكن شعبنا كما يقول الرئيس محمود عباس، سوف يفشل بمقاومته الشعبية مخططات الاحتلال وأمريكا، وإن السلام والأمن والاستقرار

الحدث

صحيفة أسبوعية متخصصة

تصدر عن شركة الحدث للإعلام والطباعة والنشر

رئيس مجلس الإدارة
سامي سرحان

رئيس التحرير
رولا سرحان

رام الله - الماصيون - عمارة سحويل - الطابق الأول
صندوق بريد 3738، البيرة، فلسطين
هاتف: +970 2 297 9717
فاكس: +970 2 297 9719
alhadath@alhadath.ps
www.alhadath.ps
facebook.com/alhadathnews
https://twitter.com/Alhadathpal

الإخراج الفني

idesign...
www.idesign.ps

الطباعة: مطابع الأيام - رام الله

الحدث

صحيفة اقتصادية اجتماعية ثقافية

زوروا موقعنا الإلكتروني

www.alhadath.ps

ويمكنكم متابعتنا أيضاً من خلال

facebook.com/alhadathnews

https://twitter.com/Alhadathpal



يصدر جهاز IQOS بما معدّله 95% مستويات أقل من المواد الكيميائية الضارة مقارنة بالسجائر.*
استناداً إلى الأدلة العلمية حتى الآن، إنّ التحوّل تمامًا إلى IQOS من المحتمل أن يشكّل ضرر أقلّ على صحتك من الاستمرار في التدخين.

IQOS
This changes everything

☎ 1-800-500-555

📌 iqos.pse

🌐 tryiqos.ps



معلومة هامة: IQOS ليس خال من المخاطر.

*معدّل الانخفاضات بمستويات مجموعة واسعة من المواد الكيميائية الضارة (باستثناء النيكوتين) مقارنة بدخان سيجارة مرجعية (3R4F). الانخفاض في مستويات المواد الكيميائية الضارة لا يعادل بالضرورة انخفاضاً بما معدّله 95% في الخطر.

هذا المنتج غير خالي الضرر ويؤدي إلى الإدمان - لاستعمال البالغين فقط